جامعة زيان عاشور–بالجلفة–

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية والديمغرافيا

قسم علم النفس والفلسفة

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في الفلسفة

بعنوان:

من فلسفة الأخلاق الكلاسيكية إلى الفكر الأخلاقي الجديد

إعداد الطالبة:

شولي بخته

إشراف الأستاذ:

د. حمدان بوصلحيح

د.	جامعة زيان عاشور الجلفة	رئيسا
د. حمدان بوصلحيح	جامعة زيان عاشور الجلفة	مشرفا ومقررا
د.	جامعة زيان عاشور الجلفة مناقشة	عضو

السنة الجامعية:2021–2022

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

بسم الله الرحمان الرحيم

(وقل أعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون)

صدق الله العظيم

أهدي ثمرة جهدي هذا إلى من قال الله فيهما " ووصينا الإنسان بوالديه إحسانا " سورة العنكبوت، الآية 08.

إلى جنتي في الأرض " أمي الغـــالية "

إلى الذي يفرح بنجاحي، إلى معلمي الأول " والدي الغـــالي "

إلى نجوم سمائي وقناديل حياتي " إخوتي "

كما لا انسي هذا الإهداء، إلى المعلمين والمعلمات في جميع الأطوار فلولاهم ما وصلنا إلى هذه المرحلة.

إلى رفيقات غمري وزملائي،

اهدي عملي هذا إلى كل من ساعدني من قريب وبعيد.

شولي بخته

يقول الرسول عليه أفضل الصلاة والسلام: ((من لم يشكر الناس لم يشكر الله))

– رواه الترمذي–

فالشكر أولا لله العلي العظيم الذي وفقنا لإتمام هذا البحث المتواضع، كما أتقدم

بجزيل الشكر وعظيم الامتنان للأستاذ: **حمدان بوصلحيح**

وذلك لإشرافه على هذا البحث الذي رافقني فيه طيلة انجازه بتوجيهاته وإرشاداته

جزاه الله عنا كل خير.

إلى كافة أساتذة قسم علم النفس والفلسفة بجامعة زيان عاشور بالجلفة حفظهم

الله وسدد خطاهم وجعلهم الله ذخرا للجامعة،

كما أتقدم بجزيل الشكر والعرفان الى صديقتي **آمال مداحي ودحماني**

خولة والى **الموظفين بمكتبة** كلية العلوم الانسانية ولكل من قدم لي يد

العون لإتمام ظزوهذا البحث من قريب أو من بعيد.

مقدمة

لم تخلو حضارة من الحضارات من اشتغال علمائها أو فلاسفتها أو رجال دينها من البحث في قضايا الأخلاق، وقد سيطرت فلسفة الأخلاق على اختلاف مذاهبها وعبر مختلف مراحلها مجموعة من المشكلات الفلسفية على غرار: **ما لخير و ما لشر؟** العدالة الفضيلة السعادة الواجب وطبيعة واصل القيم الأخلاقية، وقد تجسد ذلك في الفلسفات الشرقية اليونانية الإسلامية الحديثة، وإذا كانت غاية هذه المذاهب والفلسفات الأخلاقية توجيه سلوك الإنسان نحو غايات إنسانية سامية تعلو عن واقعه، فان الإنسان المعاصر أصبح يعيش واقعا أكثر تعقيدا نتيجة للتحديات التي تفرضها التطورات العلمية المتسارعة، خاصة في مجالات الفيزياء والإعلام والاتصال، والبيولوجيا، وما نتج عن هذه التطورات من مشكلات أخلاقية واجتماعية واقتصادية وبيئية، فما حققته الهندسة الوراثية والبيوتقنية من تقدم على إثر الاكتشافات العظيمة في مجال الاستنساخ واكتشاف الخريطة الشاملة للجينات البشرية (ثورة الجينوم) الإنجاب الاصطناعي مشاكل أخلاقية أخرى تتعلق بعدة مسائل منها مسألة التلقيح الاصطناعي الإجهاض، مشكلات البيئة.

إن هذا الوضع الذي أصبح يعيشه الإنسان استدعى وجود خطاب معرفي وأخلاقي قادر على استيعاب هذه القضايا، وجدير بمواكبة هذه التطورات المتسارعة للتقدم العلمي، وهي المهمة التي تولاها الفكر الأخلاقي الجديد، من خلال دعوته إلى ضرورة تحديد مجموعة من القواعد الأخلاقية العملية المجالية، لتنظيم الممارسة داخل مختلف ميادين العلم والتكنولوجيا

وما يرتبط بها من أنشطة اجتماعية واقتصادية ومهنية، والتحول من التصور النظري للأخلاق إلى التصور العملي ، ومن الفلسفة النظرية إلى الفلسفة التطبيقية.

كما أن تاريخ الحضارة البشرية مليئ بالشرائع الاخلاقية المتنوعة والمختلفة وكذا المعايير والمبادئ الاجتماعية الانسانية، وبما أن الأخلاق هي المشروع البشري الذي يحرك عالما يسوده السلم والتعاون القائم على الخير والحق والعدل، فان البحث في اشكالية الاخلاق هو من الاشكاليات ذات الارتباط الجوهري بالفكر الفلسفي في بعديه النظري والعملي على حد سواء، والتي لم يعد ينظر اليها باعتبارها مبحثا فرعيا من مباحث الفلسفة وحسب، بل صارت اليوم كما هو واضح من خلال العودة الجديدة لمبحث **البوتيقا** سؤال الفلسفة برمتها، مما يمنحها بعدا كونيا يساهم في اثرائه كل مشتغل بالفلسفة، بغض النظر عن انتمائه الجغرافي، الامر الذي فرض على الباحثين الاهتمام بالمسالة الاخلاقية بعيدا عن كل تعصب مذهبيا كان او ايديولوجيا، لا لشيئ الا ان الوضع الراهن للبشرية يضعهم جميعا امام تحد واحد هو حماية المصير البشري من الانزلاقات الخطيرة التي تهدد بها العولمة.

وهذا ما يجعل الاخلاق من بين المباحث الكبرى التي يسعى الفلاسفة إلى البحث فيها كونها شرطا لازم للأنسان ولقيام أي حضارة بشرية، فإن تناول فلاسفة اليونان موضوعها بداية من سقراط إلى أفلاطون وأرسطو فقد شكلت محورا أساسيا من كل مرحلة وفي فلسفة كل الفلاسفة وهذا يعود إلى أهمية فلسفة الأخلاق في حياة كل انسان ولأن مهمة فلسفة الأخلاق هي الأخذ بيد الأنسان إلى المنفلت والمنزلق من أجل رد حاسة الأخلاقية لكي يرى

القيم ويدرك المعاني ويشعر الجمال فهنا نرى أن الأخلاق تفوق الأحساس بالقيمة الانسانية العليا من أجل الوصول إلى المثل العليا، وهي تعمل على تحديد القيم العليا الموجهة للفعل البشري وهي تنظيم سلوكات وتصرفات الانسان مع ذاته ومع الاخرين كما تبحث ونسعى عن معيار يحدد السلوك من أجل الاختيار.

ونظرا لاهمية الاخلاق في حياة الافراد والمجتمعات باعتبارها فرعا من فروع الفلسفة العملية فان موضوعها استقطف أعلام المفكرين والفلاسفة هذا المبحث الأساسي وقد اختلفت من فترة الى فترة وشهدت تنوعات عدة كما كانت عليه في الفترة اليونانية غير الفترة الوسطية حيث انتقلت من نظري إلى تطبيقي عملي.

ومن خلال هذا أطرح الاشكالية التالية وهي:

-كيف انتقلت الاخلاق من النظري إلى التطبيقي؟

أو بعبارة أخرى:

-هل اصبح الفكر الاخلاقي الجديد قادرا على ان يخلص الانسان من المشكلات التي يعيشها اليوم؟

وتتفرع من هذه الاشكالية الرئيسية الى تساؤلات فرعية هي:

1. **ما السر في هذا التحول من الاخلاق النظرية الى الاخلاق العملية؟ وما هو المنعطف الذي أدى إلى تغيير مسارها؟**

2. ماذا نعني بالخطاب (الفكر) الاخلاقي الجديد؟ وهل يمكن ان يقوم مقام الاخلاق التطبيقية القديمة؟

ولقد قسمت موضوع البحث الى مقدمة وثلاث فصول وخاتمة اضافة الى ملحق خاص بالمصطلحات والمفاهيم.

مقدمة: وتم فيها التطرق الى موضوع البحث وتحديد الاشكالية التي يتمحور حولها.

الفصل الاول: بعنوان فلسفة الاخلاق تضمن اربع مباحث تناولت: نشاة فلسفة الاخلاق – ضبط المفاهيم والمصطلحات(الاخلاق– علم الاخلاق– فلسفة الاخلاق الفرق بين الاخلاق والاخلاقيات) – مذاهب فلسفة الاخلاق (الابيقورية –الرواقية) –نماذج فلسفة الاخلاق.(الشرقيين– اليونانيين– المسلمين– في العصر الوسيط– في العصر الحديث)

الفصل الثاني: بعنوان الفكر الاخلاقي الجديد تضمن ثلاث مباحث تناولت: مدخل الى الفكر الاخلاقي الجديد – نشاة البوتيقا – مفهوم الاخلاقيات التطبيقية الجديدة.

الفصل الثالث: بعنوان الفكر الاخلاقي الجديد ومسار التحول من مجال الاخلاق النظرية الى مجال الاخلاق التطبيقية تضمن ثلاث مباحث هي: الاخلاق من النظري الى التطبيقي – نماذج من الاخلاقيات التطبيقية الجديدة– خصائص الاخلاقيات التطبيقية.

خاتمة: كانت عبارة عن حوصلة من الاستنتاجات.

أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الموضوع في أهميته وراهينيته فموضوع الفكر الاخلاقي الجديد موضوع راهن ومن أهم موضوعات الفلسفة المعاصرة.

أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى معرفة ما يلي:

-تسليط الضوء على أهمية الاخلاق التطبيقية ودورها في معالجة المشكلات وحلها.

-التعرف على خصائص الاخلاق التطبيقية الجديدة في جميع الميادين.

-استخلاص نتائج تكون بمثابة رهان جديد في مجال الفكر الاخلاقي الجديد والمعاصر.

منهج الدراسة:

لقد اعتمدت في هذه الدراسة على " **المنهج التحليلي النقدي**" في تحليل المفاهيم الاساسية التي تقوم عليها فلسفة الاخلاق والفكر الاخلاقي الجديد

كما استخدمت "**المنهج التاريخي**" في تتبع التطور التاريخي لنشأة الفكر الاخلاقي الجديد وتطور فلسفة الاخلاق عبر عصور مختلفة.

وفي الأخير أتمنى أن أكون قد وفقت في تحليل هذه الاشكالية، شاكرة المولى عز وجل أن منحني القوة والعزيمة لإتمام مذكرتي هذه.

الفصل الأول:

فلسفة الاخلاق

أولا: نشأة فلسفة الاخلاق

ثانيا: ضبط المفاهيم: (الأخلاق – علم الأخلاق – فلسفة الأخلاق)

ثالثا: مذاهب فلسفة الاخلاق (الرواقية- الابيقورية)

رابعا: نماذج في فلسفة الاخلاق عند (الشرقيين- اليونانيين-المسلمين- العصرالوسيط- العصر الحديث)

1 - نشأة فلسفة الاخلاق:

اعتبرت الاخلاق منذ نشاة الفكر الفلسفي مبحثا اساسيا من مباحث الفلسفة، واهتم الفلاسفة على مر العصور بتخصيص مكان هام للاخلاق في مذاهبهم الفلسفية على اساس ان الفلسفة تبحث في القيم الثلاثة (الحق والخير والجمال) الحق ويدرسه المنطق والخير تدرسه الاخلاق، الجمال وتدرسه فلسفة الجمال، والاخلاق تبحث في في قوانين السلوك الانساني، بمعنى ان الانسان الذي يعيش في مجتمع معين لابد ان يعكس المبادئ الاخلاقية والعادات السائدة في مجتمعه، ومن هنا راي الفلاسفة ان قوانين الاخلاق عامة ومطلقة لا تتاثر بحدود المكان والزمان، وعلى هذا فقد انحصرت دراسة الاخلاق عند الفلاسفة في تعريف الخير والشر والفضيلة والرذيلة.

ان كثيرا من الفلاسفة ينظرون الى الاخلاق باعتبارها مجرد دراسة نظرية تهتم بالقواعد التي ينبغي ان يسير عليها الانسان لبلوغ انسانيته في ضوء مثل اعلى يصبو اليه، باعتبارها علما معياريا لا يبحث في حياة الانسان الواقعية بل يهتم بما ينبغي ان يكون.[1]

فلسفة الأخلاق: تنقسم فلسفة الاخلاق الى مايلي:

الأخلاق الفوقية أو التحليلية: يبحث هذا الفرع في فهم الحكم الأخلاقي وطبيعة السلوك والعبارات الأخلاقية، بالرجوع إلى أصل المبادئ الأخلاقية، فلا تنظر لما هو صواب أو خطأ

[1] محمد مهران، رشوان، **تطور الفكر الاخلاقي في الفلسفة الغربية**، القاهرة، دار قباء، 1998، ص 26-27

في السلوك بل تدرس أصل اللغة الأخلاقية وميتافيزيقيا الحقائق الأخلاقية، أي هل الأخلاق موجود قي الإنسان أو العالم بشكل طبيعي أم لا.

الأخلاق المعيارية: هذا الفرع يبحث في دراسة وفهم السلوك الأخلاقي، فتتميز عن الأخلاق الفوقية بأنها تعطي معيار لصحة السلوك وخطئه، بطرح أسئلة للوصول الى السلوك الصحيح من مثل " ما هو الخير؟ " و" ماذا يجب أن أعمل؟".[1]

الأخلاق التطبيقية: هي من أكثر الفلسفة الأخلاقية تحديداً فتبحث في الأمور والقضايا التي تتسم بالاختلاف في أمرها، مثل قضية الإجهاض والحكم بالإعدام، فيتم طرح سؤال فردي يكون كالتالي: "ما هو الصح أو الخطأ في هذا السلوك أو العمل؟"، في بحث هذا الفرع في عاقبة السلوك هل هي مفيدة أم ضارة؟.

تعتبر الأخلاق هي منظومة المبادئ الأخلاقية التي تؤثر على حيا ة الناس وطريقة اتخاذ قراراتهم. وتهتم الأخلاق بما هو صالح للفرد وللمجتمع على حد سواء، وتوصف أيضا بـ «فلسفة الأخلاق». وناقش فلسفة الأخلاق بعضا من المعضلات تسمى المعضلات الأخلاقية، وهي كالتالي:

[1] محمود حمدي زقزوق، **دراسات في الفلسفة الحديثة**، القاهرة: دار الفكر العربي، ط3، 1993،ص46

-كيف يعيش الفرد حياة خيرة.

-حقوق الفرد ومسؤولياته.

-تعريف الخير والشر.

-القرارات الأخلاقية.[1]

مناهج فلسفة الأخلاق:

يميل الفلاسفة في وقتنا هذا لتقسيم النظريات الأخلاقية إلى ثلاثة فروع:

- **الأخلاق الفوقية (أو ما بعد الأخلاق)** – Meta-Ethics: وهو الفرع الذي يناقش طبيعة الحكم الأخلاقي بالنظر في أصول ومعاني المبادئ الأخلاقية.[2]
- **الأخلاق المعيارية** – Normative Ethics: ينظر ذلك الفرع في محتوى الأحكام الأخلاقية ومعايير ما هو صائب أو خاطئ أخلاقيا.
- الأخلاق **التطبيقية** (العملية) – Applied Ethics: يناقش القضايا أو المعضلات الأخلاقية المختلفة كـ الحرب وحقوق الحيوان وعقوبة الإعدام.

[1] **المرجع نفسه**، ص47

[2] منصور علي رجب، **تاملات في فلسفة الاخلاق**، مطبعة مخيمرة، القاهرة، ط1،1953،ص180

فلسفة الأخلاق تساعد في وضع خريطة أخلاقية:

إن معظم القضايا الأخلاقية مثيرة للمشاعر–فلنفكر مثلا في الإجهاض والقتل الرحيم كبداية. ونظرا لأن هذه القضايا حساسة ومغلفة بالكثير من المشاعر ، فإننا كثيرا ما نحكم عواطفنا بينما نترك عقولنا تسبح مع التيار ، ومع ذلك فهناك طريقة بديلة لمعالجة تلك القضايا، وهنا يأتي دور الفلاسفة–فهم يقدمون لنا القواعد والمبادئ الأخلاقية التي تمكننا من تناول المعضلات الأخلاقية تناولا خاليا من الانحيازات العاطفية وحرا من تأثيرها.

لذا يمكن القول إن الفلسفة الأخلاقية تعمل على وضع خريطة أخلاقية وخلق نسق قيمي يمكن من تقييم المعضلات بشكل فعال.[1]

الاخلاق ظاهرة اجتماعية تتميز بشروطها الموضوعية:

للأخلاقيات فض النزاعات والحد منها باتباع نسق أخلاقي، يمكن لشخصين يجادلان حول قضية ما أن يجدا في كثير من الأحيان أن ما يختلفان حوله ما هو إلا جزء ضئيل ومحدود من القضية برمتها، وسيدركان اتفاقهما بشكلٍ عام في كل شيء آخر عدا هذا الجزء.

[1] **المرجع نفسه**، ص187

العلاقة بين الأخلاق والمجتمع

الأخلاقيات تتعلق دائمًا بـ "الآخر" في صميم الأخلاق هناك قلق دائم بشأن شيء أو شخص آخر غير أنفسنا ورغباتنا ومصالحنا الذاتية. فالأخلاق تعنى بمصالح الآخرين، ومصالح المجتمع، ومصالح الله، و"المصلحة القصوى"، وما إلى ذلك. لذا، عندما يُفكر الإنسان "بشكل أخلاقي"، فهذا يعني التفكير في شيء يتجاوز ذاته.

الأخلاق كمصدر لقوة الجماعة

إن إحدى مشاكل الأخلاق، هو استخدامها أحيانًا كسلاح. فإذا اعتقدت الجماعة أن ممارسة نشاط ما يعتبر "خاطئ أخلاقيا"، فعندئذ بإمكان تلك الجماعة استخدام الأخلاق كذريعة لمحاربة وتعنيف أولئك الذين قرروا الحيد عن نظامها، وممارسة هذا النشاط.

وعندما يفكر النَّاس ويتصرفون بهذه الطريقة، فإنهم يرون من يعتبرونهم غير أخلاقيين بطريقة أو بأخرى، أقل إنسانية منهم، وغير جديرين بالاحترام. ولهذا السلوك–للأسف– في بعض الأحيان عواقب مأساوية. [1]

[1] **المرجع نفسه**، ص189

أناس طيبون وأفعال خيرة

لا تتعلق الأخلاق بخيرية قرارات أو اجراءات معينة، بل إنها تشمل أيضًا صلاح الأفراد وما يعنيه أن يعيشوا حياة جيدة. وتهتم نظرية القيمة في مبحث الأخلاق بشكلٍ خاص بالنقاش حول الطابع الأخلاقي للبشر، أساس الخير والشر

اعتقد بعض الناس في الماضي أن المشاكل الأخلاقية يمكن حلها بإحدى طريقتين:

الأولى: بمحاولة فهم الرسالة التي حملها "الله" للبشر وما يلزم تحقيق هذه الرسالة من أفعال.

الثانية: من خلال التفكير بدقة وحياد في المبادئ والمشاكل الأخلاقية.

فإذا قام الفرد بذلك بشكل صحيح فإنه حتمًا سيصل إلى الاستنتاج الصحيح أيضًا ، ولكن الفلاسفة المعاصرون يختلفون في هذا عن سابقيهم، فهم أقل يقينًا من أنه يمكن الإتيان بنظرية أخلاقية كاملة ومُرضية تمامًا–أو على أقل تقدير–نظرية تؤدي إلى استنتاجات ، ولذلك من تعليم الناس أن فلسفة الأخلاق لا تعطي استنتاجات نهائية ، وإنما تساعدهم في اتخاذ قراراتهم بأنفسهم[1].

وفي ضوء هذه الرؤية الحداثية، فإن دور الأخلاقيات يقتصر على مناقشة "ما هو على المحك"–أي محل جدال– في معضلات أخلاقية بعينها.

[1] أمل مبروك عبد الحليم. **مفهوم الخير في الفلسفة الحديثة**. مصر: جامعة عين شمس، أساتذةالفلسفة في كلية الاداب، المحور، ع 35.

فيمكن للأخلاق أن تخلق نسقا من المناهج الأخلاقية والمحاورات والمنظومات القيمية، التي يمكن تطبيقها عند معالجة مشكلة محددة ، وبعد تحديد كل هذه الأنساق بشكل واضح، فيبقى الاختيار هو مسئولية الفرد، وواجبه هو اتخاذ قرار بشأن ماعليه فعله وتحمل العواقب والتصرف بشكل مناسب لتوابع ذلك القرار.

2 - ضبط المفاهيم: الأخلاق – علم الأخلاق – فلسفة الأخلاق:

مفهوم الأخلاق:

يعد موضوع الأخلاق على الرغم من تشعبه من المباحث التي استقطبت أقلام العديد من المفكرين والفلاسفة على السواء، وإن قيمته بهذا المعنى لا تكمن في محتوى القيم التي يتضمنها وحسب بل كونه يساير ويوجه في كل مرحلة من مراحل التاريخ البشري السلوك الفكري والعلمي لهذا الأخير (الإنسان) أي بعبارة أخرى يتحدد دور الأخلاق في حرصها على تنظيم الحياة البشرية على تنوعها وترسي القواعد العامة للسلوك والمعاملات، **إذن فما المقصود بالأخلاق؟**

أ . تعريف الأخلاق لغة:

الأخلاق: جمع خلق معناه في اللغة العربية وبعض اللغات الأخرى إلى معنى" العادة" [1]والخلق في السجية والطبع والعادة والمروءة والدين.[2]

[1] محمود حمدي زقزوق. **مقدمة في علم الأخلاق**. الكويت: مكتبة أهل الأثر للنشر والتوزيع، ط6، ص ص17 18

[2] خالد بن جمعة بن عثمان الخراز، **موسوعة الأخلاق**. الكويت: مكتبة أهل الأثر للنشر والتوزيع، ص21

وقد جاء في لسان العرب لابن منظور اشتقاق خليق، وما أخلقه من الخلاقة، وهي التمرين، ومن ذلك نقول للذي ألف شيئا: صار له خلقا أي مرن عليه [1]، ومن ذلك الخلق الحسن، ومن أجل هذا عرفه بعض العلماء بأنه علم العادات، لأن علم الأخلاق لا يبحث في أعمال الإنسان الإدارية التي ترسخت في نفسه ونفس أقرانه حتى صارت عادات وتقاليد، وإما يبحث في توجيهها في طريق الدعوى طبقا لقواعده وقوانينه وفي الحكم لها أوعليها حسب مقاييس الخير التي يصنعها.[2]

ب، تعريف الأخلاق اصطلاحا:

يعبر عن لفظا الأخلاق ethiQue moral وأصلها لاتيني يوناني واللفظ عند القدامى، يعني ملكة تصدر بها الأفعال عند النفس محمودة كانت أو مذمومة [3]، وفي سياق آخر: هي مجمل تعاليم المسلم بها في عصر وفي مجتمع محددين والمجهول المبذول في سبيل الامتثال لهذه التعاليم والحث على الإقتداء بها [4]، وعرفه ابن مسكويه بقوله: الخلق حال للنفس داعية لها إلى أفعالها من غير فكر ولا روية وهذه الحالة تنقسم إلى قسمين: منها ما يكون طبيعيا من أصل المزاج، كالإنسان الذي يحركه أدنى شيء نحو الغضب، ويهيج من أقل سبب، وكالإنسان الذي يجبن من أيسر شيء، وكالذي يضحك ضحكا مفرطا من أدنى شيء يعجبه وكالذي يغتم ويحزن من أيسر شيء يناله، ومنها ما يكون مستفادا بالعادة والتدرب، وربما كان

[1] ابن منظور، **لسان العرب**، بيروت: دار احياء التراث العربي للطباعة والنشر، ط3 ،ج10، ص ص (102_103)

[2] **المرجع نفسه**، ص 103.

[3] جميل صليبا. **المعجم الفلسفي**. بيروت: دار الكتاب اللبناني، ط1، 1978، ص 38.

[4] اندري لالاند. **موسوعة لالاند**. ترجمة احمد خليل احمد، بيروت: منشورات عويدات مجلد1 ،ط2، ص37

مبدؤه بالرؤية والفكر ثم يستمر أولا حتى يصير ملكة وخلقا، وقد عرف بعض الباحثين الأخلاق في نظر الإسلام بأنها: عبارة عن مجموعة المبادئ والقواعد المنظمة للسلوك الإنساني الذي يحددها الوحي لتنظيم حياة الإنسان وتحديد علاقاته بغيره على نحو يحقق الغاية من وجوده في هذا العالم على أكمل وجه[1].

كما يعرفها الإمام الغزالي رحمه الله بأنها: الخلق وعبارتان تستعملان معا: (يقال فلان حسن الخلق، والخلق أي حسن المظهر والباطن، فيراد بالخلق الصورة الظاهرة، ويراد بالخلق الصورة الباطنة[2].

وكما تعود كلمة الأخلاق إلى اللفظ اليوناني إبتيك من إيتوس تعود كذلك إلى أصل الروماني ومورل من مورس وهما يعودان إلى لفظ واحد وهو العادات الخلقية

لهذا يميل الكثير من الكتاب العرب إلى استعمال لفظ الأخلاق بمعنى مورل (أخلاق) تحيل لسلوك الفرد البشري، بينما إتيك (أخلاقيات) تحيل إلى القيم التي تخص المجتمع،

ولأن مع التطور الذي يشهده العالم بالإضافة إلى التطور التكنولوجي وأخطاره على ميدان حياة الإنسان هذا ما جعل العلماء ينتبهون في الآونة الأخيرة على وجود نوع من الشرخ بين العلم والإنسان، وفي هذا أدرك البيولوجيون أنفسهم أنه لو استمر الحال على هذه الوتيرة دون مراعاة الأخلاق فسينتهي بنا المطاف لا محالة، فعودة الأخلاق هي عودة تتمثل بصفة خاصة

[1] القسم العلمي بمؤسسة الدرر السنية. **موسوعة الأخلاق: مقدمات في الأخلاق الإسلامية الإحسان الألفة**. إشراف الشيخ علوي بن عبد القادر السقاف ،ج1،الدرر السنية(د.ط ، د.م.ن)،ص ص (11_12)

[2] أبو ضيف، المدني. **الأخلاق في الأديان السماوية** القاهرة بيروت: دار الشروق، 1988، ص 09

في ردود فعل تبلورت بكيفية خاصة في القيام ما أطلق عليه في السنوات الأخيرة اسم البيوتي قا أي الأخلاقيات البيولوجية (أو علم الحياة)

علم الأخلاق:

هو كأحد العلوم الإنسانية التي مجالها الوحيد هو "الإنسان"، بل أخص خصائصه التي يتفق الجميع على أنها تميزه عن غيره من المخلوقات، وهي أفعاله الإرادية، أي التي تقصد إلى هدف فكري أو عاطفي بوعي واختيار ، فالإنسان في نظر علماء الأخلاق –وكثير غيرهم– "حيوان أخلاقي"، بل إن الأخلاق هي دليل إنسانيته، وغاية إنسانيته عند كثير من الناظرين.

و"علم الأخلاق" هو العلم الذي يتناول بالدرس والفحص والتحليل والتنظير هذه "الظاهرة الأخلاقية" للإنسان، مريدا بذلك أغراضا متنوعة، حسب الاتجاه الذي يسلكه الدارس أو المفكر الذي يتناوله بالدرس والتحليل وبالقطع لأن الإنسان كائن معقد غاية التعقيد ، كانت أخلاقه معقدة كمثل تعقيده. وكانت مشكلة "علم الأخلاق"، ودراسة الأخلاق –بالعموم– أصعب، وأشد تعقيدا.

صلة علم الأخلاق بالعلوم[1]:

ولأن "علم الأخلاق" واسع هذا الاتساع. متحقق فيه الجانبان –الفكري والعملي– فبنيانه وجسده يستقى من عدد من المعارف غيره أبرزها:

[1] محمد، عبد الستار نصار. **دراسات في فلسفة الاخلاق**.الكويت: دار القلم، 1982.ص 26-27

1. **الفلسفة:** وهي الفكر المجرد في ماهية الإنسان، وأخلاقيته، ودوافعه لهذه الأخلاقية، وضميره. وغرضها بحث المسألة الأخلاقية برمتها، بحثا فكريا فلسفيا.
2. **علم الاجتماع:** ويرفد "علم الأخلاق" حيث يضيف للعلم ما هو كائن من أخلاق الشعوب، والأفراد فيها، وسلوك وأخلاقيات الطبقات المختلفة من كل شعب. وبهذا يضيف كثيرا لثراء هذا العلم.
3. **اتجاهات أخرى:** مثل "علم النفس" الذي يؤثر تأثيرا واضحا، وهو أحد الموائد التي يقتات منها "علم الأخلاق" لينمو، وليرفد كل فيه اتجاهه، وكذلك "التاريخ" الذي يجد علم الأخلاق بين صفحاته أخلاق الإنسان في كل عصر.[1]

تشعيبات علم الأخلاق، والاتجاهان الأكبران فيه:

إن مشكلة كهذه، وعلما كهذا به العديد من الاتجاهات، في بنية العلم، أو أهدافه التي تشكل بنيته. حتى لا أفرط في هذه التشعيبات سأقتصر فقط على أكبر اتجاهين في هذا العلم من حيث الهدف هما:

1- **علم الأخلاق المعياري:** وهو الهدف الأكبر من وراء هذا العلم. ويقصد بهذا الاتجاه تحديد القواعد التي يجب أن يكون عليها "السلوك الخير"، وما به يكون "سلوك الإنسان" خيرا، والمعايير التي نحكم بها على هذا السلوك. فموضوعه الواضح هو تقويم السلوك بوضع نموذج

[1] **المرجع نفسه**، ص27

واضح يسير الإنسان على مساره، وتقييم السلوك بالقياس إلى هذا النموذج الذي تقرر. وهذا الهدف تسعى إليه العديد من المعارف. أهمها:

1. **الديانات:** حيث يتضمن غالبها نظامًا أخلاقيا. أو تنبه على حزمة أخلاق بعينها تؤيدها وتركز عليها، وأخرى تبغضها وتحذر منها.
2. **الفلسفات:** حيث أدخل الفلاسفة التقليديون "علم الأخلاق" ضمن مجالاتهم المعيارية الأخرى، فوضعوه على قدم المساواة مع "علم المنطق"، و"علم الجمال". وقالوا بأن موضوعه هو قيمة "الخير"، كما أن موضوع المنطق هو قيمة "الحق"، وموضوع الاستطيقا (أو علم الجمال) هو قيمة "الجمال" (ومن الممكن أن تجد استزادة الموضوع في كتاب "مشكلة الفلسفة" لأستاذ الفلسفة الكبير "زكريا إبراهيم"). وذهب كل فيلسوف، وكل مذهب فلسفي يضع رؤية كاملة للأخلاق.

2- **علم الأخلاق الوصفي:** وهذا اتجاه "علم الاجتماع" في تدخله في "علم الأخلاق". حيث يسميه "علم العادات". وقد دعا "ليفي بريل"، ومدرسته الفرنسية إلى حذف كل فلسفة خلقية ليضع مكانها "علم العادات الاجتماعية". وهو علم وضعي يستند إلى معطيات الوقائع الأخلاقية لدى الشعوب عبر تاريخ الإنسانية.[1]

[1] محمد عبد الله الشرقاوي، **الفكر الاخاقي**، بيروت: دار الجيل، ط1، 1990، ص71

مستويات الدراسة والبحث في علم الأخلاق

1. المستوى الفلسفي للأخلاق أو "الميتا أخلاق":

وهو المستوى الذي يدرس الأخلاق دراسة نظرية فكرية؛ ليتوصل إلى البنية الفلسفية لها، والعناصر التي تكون الأخلاق العملية، والمفاهيم التي تشكل التوجه الأخلاقي. ولهذا أطلق عليها "ميتا أخلاق" ، أي ما بعد الأخلاق. امتثالا لمصطلح "ميتافيزيقا" أي ما بعد الطبيعة. يعنون أنهم يدرسون ما هو أبعد من مفردات الأخلاق كالصدق، والكذب مثلا.[1]

بل يبحثون المشكلة الأخلاقية، وطبيعتها، وطبيعة "الخير"، و"الشر" في الإنسان، وفي الكون، والضمير، والإلزام الخلقي... إلخ. وإن أردنا التلخيص أقول: هو المستوى الذي يدرس المعطيات الفكرية التي ستحدد بشكل حاسم –أراد صاحبها ذلك أم لم يرد– كل المنظومة العملية الأخلاقية.

2. المستوى العملي للأخلاق:

وهو المستوى الأقل من حيث الفكر. حيث يدرس هذا المستوى الأخلاق العملية، أو المفردة. مثل: الصدق، الكذب، الشجاعة، الخيانة، الوفاء. وهذا المستوى يشترك في الإدلاء بالرأي فيه الديانات–كمحدد أول للمنظومة الأخلاقية العملية–، والتفكير الديني، وكتب الآداب

[1] عبد الوهاب جعفر ،**فلسفة الاخلاق والقيم**، دار الوفاء، الاسكندرية،2013، ص43

العامة، والخاصة، ورسائل الأخلاق العديدة في كل الثقافات، و"علم الاجتماع" الذي يدرس أخلاق البشر؛ أفرادا وجماعات.[1]

3 مذاهب فلسفة الاخلاق:

الاخلاق الابيقورية: الابيقورية* هي "مذهب فلسفي ينسب الى ابيقور يقوم على اسعاد الذات بلذة معنوية لا يعقبها الم"[2]

نشات الابيقورية كرد فعل على واقع اجتماعي عرف ازمات كثيرة فقدت فيه المدن اليونانية استقلالها وسيادتها، فانتشرت الفوضى وعم القلق فصار الانسان يخشى شر غيره، فكان على الطب والفلسفة مهمة اصلاح الوضع، فتكفل الطب بعلاج امراض الجسم وكان على الفلسفة ان تعالج امراض الفكر.

تتمثل الاطروحة الاساسية في فلسفة" ابيقور" الاخلاقية في ان اللذة هي الخير الاسمى وهي غاية **الحياة السعيدة** ويتاسس تصور ابيقور للسعادة على تصوره للانسان، فباعتبار ان الانسان جسد ونفس، فان سعادته تكمن في تحقيق الخير الملائم لطبيعة كليهما، والخير الملائم لطبيعة الجسد هو **اللذة**، اما الخير الملائم لطبيعة النفس فهي الطمانينة، وبالتالي فان الفلسفة

[1] https://tipyan.com/ethics-a-brief-introduction تاريخ الزيارة: 12-04-2022 على الساعة: 11:00

[2] صلبيا، جميل، **المعجم الفلسفي**، الجزء الاول،دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1981، ص34

*الابيقورية: نسبة الى ابيقور وهو فيلسوف يوناني ولد حوالي سنة 341 ق.م، وتوفي حوالي 270 ق.م، اسس المدرسة الابيقورية، هاجر الى اثينا، واستقر فيها ودرس الفلسفة. انظر: بدوي، عبد الرحمان، الموسوعة الفلسفية، الجزء الاول، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1،1984، ص81.

الابيقورية اخذت على عاتقها الاجابة على السؤالين التاليين: كيف السبيل الى تحقيق اكبر قدر ممكن من اللذة؟ وكيف السبيل الى تحقيق الطمانينة؟

تهدف الاخلاق الابيقورية القائمة على مادية واضحة الى بيان ان مذهب المنفعة هو اسهل الطرق الى الحكمة، وتدور حول غايتين اساسيتين هما اللذة والطمانينة، ويؤكد ان كل لذة خير وكل الم شر، وقسم ابيقور اللذات الى ثلاث مراتب:

النوع الاول: اللذات الطبيعية الضرورية كاللذة في الاكل والشراب

النوع الثاني: اللذات الطبيعية غير الضرورية كاللذة في التانق في الملبس او الرغبة فيتناول نوع معين من الطعام.

النوع الثالث: اللذات اللاطبيعية واللا ضرورية مثل لذة الجاه والمال وهي رغبات فارغة وباطلة.

ومنه يمكن القول ان الاخلاق الابيقورية هي طائفة من التوجيهات تحاول التوفيق بين اللذة والطمانينة.[1]

الاخلاق عند الرواقيين:

الرواقية هي مذهب فلسفي اسسه زينون(ZENON)، وسمو بالرواقيين، لان زينون(340-263 ق.م) الفيلسوف صاحب هذا المذهب، كان يعلم تلاميذه في رواق، ويرى الرواقيون ان

[1] بدوي، عبد الرحمان **موسوعة الفلسفة**، الجزء الاول، ص86

السعادة في **الفضيلة**، وان الحكيم لا يبالي بما تنفعل به نفسه من لذة والم، وكل من كان رواقيا كان مطمئن النفس صابرا لا يفرح بشيئ ولا يحزن على فقد شيئ..وذلك لان الانسان جزء من الكون، وان كل مايقع في الطبيعة، فهو يقع بتاثير العقل الكلي او القدر، ولذلك وجب على الانسان ان يجعل سلوكه مطابقا لما تمليه عليه الطبيعة، منصرفا عن العواطف والافكار التي تجعله يحيد عن جادة القانون الطبيعي.[1]

فالرواقيون يقولون مثل سقراط ان العلم والفضيلة شيئ واحد فالعلم فضيلة والشر جهل، ويفرق الرواقيون بين نوعين من الاخلاق:

الاخلاق النظرية: وهي التي تحقق الفضيلة على صورتها العليا، اي ان يعلم المرء قوانين الطبيعة.

الاخلاق العملية: هي التي يحاول بها الانسان التقرب من المثل الاعلى للفضيلة.[2]

وبالتالي يمكن القول ان الاخلاق النظرية تهدف الى بلوغ السعادة التي يكون العقل هو الطريق المؤدي اليها، اما الاخلاق عند الابيقوريين عرفت تطورا حيث اصبحت عملية مرتبطة بالواقع.

[1] صلبيا،**المرجع السابق**، ص622- 623

[2] بدوي عبد الرحمن، **موسوعة الفلسفة**، ج2، ص538

3 - نماذج في فلسفة الاخلاق:

ان الاهتمام بالمسألة الاخلاقية ليس وليد الفترة الحديث أو بسبب مالحق بالانسان المعاصر من سيطرة وحب التقنية واعلان الحروب، بل نجد الاهتمام بالنظرية الاخلاقية في عمق الحضارات القديمة والتي تتمثل في:

-فلسفة الاخلاق عند الحضارة اليونانيين- أفلطون – ارسطور انموذجا:

-الاخلاق عند أفلاطون[1]:

ينقسم مذهب أفلاطون في الاخلاق الى ثلاثة أقسام رئيسية:

القسم الأول: الخير الاسمى لقد فصل سقراطقديما حينما قال ان الخير هو السعادة لانه يعتبر من الاشياء التي تحقق النفع للانسان ونظرة سقراط كانت ترى أن كل عمل اخلاقي الهدف منه هو تحقيق السعادة، ونفس الطرح عند نظرة أفلاطون الاخلاقية بحيث تغيرت النظرة حينما جعل كانط السعادة منفصلة عن الفعل الاخلاقي، لان الدافع الاخلاقي عنده هو الواجب، وقد يتأتى عن تحقيقه شقاء والنتيجة الاخلاقية في كلتا الحالتين واحدة عند كانط لان الاخلاق هي تحقيق

[1] * افلاطون (427ق.م–347 ق.م) هو ارستوكليس بن ارستون، فيلسوف يوناني كلاسيكي، رياضياتي كاتب لعدد من الحوارات الفلسفية، ويعتبر مؤسس لاكاديمية اثينا التي هي أول معهد للتعليم العالي ومعلمه سقراط وتلميذه اريسطو، وضع افلاطون الاسس الاولى للفلسفة الغربية والعلوم.

الواجب وليس تحقيق السعادة، واما صفة الخير الاسمى عند افلاطون فهو منسجم مع نظريته المتعلقة بالمثل[1].

القسم الثاني: الفضيلة هي في نظر افلاطون العمل الحق الصادر عن معرفة صحية تقوم على الروية والتفكر وعلى فهم المبدأ الذي ينبثق عنه السلوك. وعموما فان نظرته لا تختلف كثيرا عن نظرة استاذه سقراط فالفضائل تكون بحسب أنواع النفس بحيث تكون مقابلة للقوة الشهوية تتمثل في فضيلة العفة وضبط النفس اما القوة الغضبية فمهمتها تلبية الاوامر التي تصدر من القوة العليا (العاقلة) وتتمثل فضيلتها في الشجاعة وثم الفضيلة الاخير تكون بتحقيق الخير الاسمى لتحصيل فضيلة الحكمة.

والتالي حدوث هذا التناسق في قوى النفس كفيل بان يحقق لها خيرها الطبيعي وهو السعادة.

القسم الثالث: ان معالجة افلاطون للمسائل السياسية جعله يتخذ من الاخلاق منهجا لتهذيبها وبالتالي فان الفكر الافلاطوني يصل الى مسلمة واضحه مفادها ان المشكلة الفلسفية هي في الواقع مشكلة سياسية أي محاولة وضع قاعدة فلسفية سواء ما تعلق بنظام الحكم أو الشخص الحاكم ذاته وصيفاته وخصائصه ثم كيف السبيل لتحقيق مدينة فاضلة على ارض فاسدة.

[1] بدوي، عبد الرحمان، **موسوعة الفلسفة**، ج1، المؤسسة العربية للدراسات للنشر، بيروت،ط1، 1984، ص180

-الاخلاق عند اريسطو[1]

اخذت الاخلاق في فكر اريسطو حيزا كبيرا فحاول ان يعرفها وان يضع لها اسسا وضوابط فالاخلاق عند اريسطو معرفة وارادة وممارسة بل وتحدي يستدعي سيطرة الانسان على جسده وعقله وتنشأة مبكرة تمكنها من الاستقرار في منطقة اللاوعي بفعل العادة كي تتأصل بمرور الوقت في اعماق الضمير الانساني فتكون دافعا لا شعوريا لعمل الخير باعتباره السعادة والغاية المنشودة لكن الناس يختلفون حول مايشكل تلك السعادة.

ان الخير والسعادة تهدف الى غاية واحدة في الاخلاق اليونانية لذا نجد ارسطو يقول في هذا الاطار(ان فعل الخير والنجاح وتحصيل السعادة كلها اللفاظ متعددة تدل على معنى واحد فحسب)[2]

[1] *اريسطو (322ق م-384ق م) هو فيلسوف يوناني تلميذ افلاطون ومعلم الاسكندر الاكبر وهو مؤسس مدرسة ليسيوم ومدرسة الفلسفة المشائية والتقاليدة الاورسطية وواحد من عظماء امفكرين، تغطي كتاباته مجالات عدة منها فيزياء وميتافيزيقا السياسة الاخلاقيات تعلم علم الاحياء.

[2] بدوي عبد الرحمان،**موسوعة الفسفة**، ص122.

-الأخلاق في الحضارات الشرقية – كونفوشيوس – بوذة انموذجا:

-الأخلاق عند بوذة:[1]

لم يضع بوذا اسلوبا جديدا في البحث عن الحقائق الامور، فشانه شان المعلمين الاوائل امثال كونفشيوس وسقراط والمسيح... فقد اختار اسلوب المحاورة والمحاضرة وضرب المثال، ويلخص مذهبه في عبارات مركزة، ليسهل وعيها وحفظها.

البوذية تقول ان الاخلاق ضرورية للحصول على التركيز الروحي الحقيقي، فبالاخلاق يبلغ الانسان الكمال، ويتهيأ للانطفاء: لا يدخل في الراحة الا من تمتع بمستوى اخلاقي رفيع، وافعم قلبه بالنقاوة والوداعة، ويبقى بوذا اول من صاغ قانونا يرى في الفكر الاخلاقي غنى الشخص، وطاقات تعمل لصالح الخير، والتغلب على الشر، اذن فهو صاحب رسالة اخلاقية تشدد على الصدق والوئام والسلام وترفض الكذب والنميمة والكلام المسيئ والمؤلم واللائم.[2]

ومن بعض الاخلاق البوذية:

[1] *بوذا فيد هو اسمه الحقيقي (قتاما) ويرجح أنه ولد ما بين (560–480 ق.م.) نشأ في أسرة ملكية وعاش عيشة سعيدة إلى أن أكتشف الشيخوخة والمرض والموت فذهب كما قال " فرحة بالحياة" لذا قرر أن يعتزل حياة القصر وأن يعيش حياة الزهاد ثم تبدأ مرحلة ثانية تعرف بمرحلة المعرفة أو حدس حقيقة الوجود وذلك "بالإيمان بأن كل وجود ألم وأن الخلاص لا يتم إلا بالمعرفة

[2] . جون كولر، ترجمة كامل يوسف حسين، **الفكر الشرقي القديم**،عالم المعرفة،1990،ص17

الشفقة– واجب عدم الاساءة للاخر– المحبة– اخلاق عامة الناس كالاهتمام بالاهل والاعتراف بالجميل ورده...الخ.

الأخلاق عند كونفوشيوس: *[1]

لقد كانت الغاية الاولى من نسق كونفشيوس الاخلاقي، هي محاولة ايقاظ الفرد مما يعانيه من تدهور اخلاقي، رغم انه كائن اخلاقي في المقام الاول، مما يعني ان ايمانه بالفرد هو الذي يحثه على ان يجعله نقطة الانطلاق، ومع ان كونفشيوس يضع مثاليات مشتقة من واقع الحياة الانسانية، اي ان الاساس الذئ اعتمد عليه في وضعها هو دراسة الطبيعة البشرية، بمعنى ان مثالياته الاخلاقية ليست متعالية او مستحيلة، بقدر ما هي عملية فلا تلقي بالانسان في عالم آخر، او تجعل الفرد يشعر بعجزه في الوصول اليها، وانما توجه سلوك الفرد نحو المجتمع الذي يعيش فيه.

[1] *كونفشيوس: يعني حرفيا كونج المعلم كان اسمه الحقيقي كونج تيشييوا ولد سنة 515 ق. م. في مملكة لو مارس رسالته معلما اكثر تبكيرا في حياته من اعظم زعماء البشرية الروحانيين، وفتح مدرسته في بيته لاي شخص يريد العلم واخذ بتعليم موضوعات معينة اهمها التاريخ والشعر ومبادئ ما سماه بالسلوك العام وفي سنة501ق.م صار رئيسا للقضلء ثم رقيا الى منصب وزير الاشغال العمومية ثم وظيفة وزير العدل واخيرا رئيس للوزراء

بين الخير والشر:

لقد رفض كونفوشيوس فكرة كون الانسان خيرا بالفطرة، او انه يولد مزودا بالقيم الاخلاقية، حيث يقول "انا لم اقابل الانسان الذي يرغب في الخير، او الذي يجد الشر امرا بغيضا"، كما انه رفض النظر الى الانسان على انه شرير تماما، لان الاخلاق عنده لا توجد في الطبيعة الانسانية الفطرية، وانما الذي يوجد هو الاستعداد للتخلق، الاستعداد للتمييز بين الخير والشر، واذا"ركز الانسان قلبه على الخير تحرر من كل الشرور.[1]

العقل والوجدان:

يؤدي تصور الطبيعة الانسانية لدى كونفشيوس الى فكرة امكانية الغوص في النفس البشرية واكتشاف ماهيتها، فالانسان حسبما يرى كونفشيوس يجمع بين جانبين:

الجانب العقلي: الذي يمثل الملكات العقلية كالذكاء والتفكير

والجانب الوجداني: الذي يمثل العواطف والانفعالات.

[1] **المرجع نفسه**، ص311

فعندما تكون العواطف مثل البهجة والغضب والحزن والسعادة غير متصارعة يصبح الفرد في حالة اتساق وعندما تستيقظ هذه المشاعر وتعملكل واحدة وفقا لمعيار مناسب فهذا هو مايسمى بالانسجام.[1]

الالزام الاخلاقي:

يقدم تاريخ الفكر الفلسفي مصدرين للالزام الخلقي، احدهما خارجي: ويكون اما من الدين او من المجتمع، ممثلا في هذا الكم من القوانين السائدة داخل حدود الجماعة، والآخر داخلي: ينبع من الضمير الانساني.

وقد راى كونفشيوس ضرورة ان يكون الالزام داخليا، فعندما يكون منبع الالزام من الضمير فانه يصبح اقل وطاة على الشعور الانساني، واكثر واقعية نحو الالتزام به على العكس من الالزام الخارجي. فالفرد يتبع ما يفرضه عليه ضميره دون الشعور بارهاق او معاناة.

اما الالزام الداخلي لدى كونفشيوس فهو ما يطلق عليه في عقيدة الوسط"القانون الاخلاقي" والحس الاخلاقي هو الصفة المميزة التي تنسب للانسان، وهذا الحس لا يجعل الطبيعة البشرية خيرة بالفطرة، وانما يعد بمثابة البذرة التي لا بد من استنباتها ورعايتها حتى تثمر، فهو البداية التي تتيح امام الجنس البشري امكانية التطور للوصول الى الكمال.

[1] **المرجع نفسه**، ص312

ومنه يمكن القول ان فلسفة كونفشيوس العملية تتمحور حول اربع فضائل رئيسية ، تتشعب عنها كل القيم الاخلاقية التي ينبغي ان يتحلى بها الفرد، حتى يصل الى الكمال الانساني، وتتمثل هذه الفضائل الاربع في **فضيلة"جين" اي الانسانية** وهي من اهم الفضائل التي لا يمكن للانسان الاستغناء عنها، مهما كانت الظروف المحيطة به.ويرى كونفشيوس ان هناك مجموعة صفات تحدد خيرية الفرد"ان يكون محترما، متسامحا جديرا بالثقة فيما يقوله، ذكيا، كريما.

فاذا كان الرجل محترما، فلن يعامل باحتقار واذا كان متسامحا فسينال رضى العامة، واذا كان جديرا بالثقة، فان اتباعه سوف يثقون فيه. واذا كان ذكيا، فسوف ينجز ثمارا عظيمة. واذا كان كريما، فسوف يكون صالحا لدرجة تؤهله للسيادة على الاخرين".

وعليه اراد كونفشيوس من خلال نسقه الاخلاقي ومن فضيلة " الجين" على وجه الخصوص ان يحقق ما يسمى التماسك الاجتماعي" ليس فقط داخل الاسرة ولكن داخل المجتمع ككل.

اما **فضيلة الاستقامة** فهي تعد من القيم التي تسعى الطبيعة الانسانية الى احرازها اثناء عملية التطور الاخلاقي، وهي فضيلة تدفع الفرد الى الالتزام فقط بكل ماهو حق ومستقيم.[1]

[1] **المرجع نفسه**، ص313

وفضيلة طاعة الابناء هي من اكثر الفضائل الاجتماعية التي ارتبطت بمفهوم "الجين"وتشكل جذور الانسانية وترتبط بفضيلة "الحب الاخوي" حيث ان مفهوم الطاعة والحب يعكسان نفس الايثار للشعور الانساني من زاوية انهما يشيران الى حالة المشاركة الحسية والروحية داخل الاسرة.

وفضيلة "لي" اي الطقوس والشعائر هي من مبادئ النظام الاجتماعي تمنع ظهور الفوضى الاجتماعية والاخلاقية، كما تمنع السدود الفيضان، فانتشار وتطبيق الفضائل الاخلاقية من جانب كل فرد داخل المجتمع يستلزم بالضرورة وجود قواعد للسلوك تقوم بالدور المنظم له، وهذه القواعد يطلق عليها " li". [1]

4 - <u>الفكر الوسيطي – توما الاكويني – القديس أوغسطين انموذجا:</u>

<u>الأخلاق عند توما الاكويني:</u>

لقد اهتم توماس الاكويني * بالبحث في القيمة الخلقية في كتابه"الخلاصة اللاهوتية" لبلوغ السعادة القصوى التي لا يمكن بلوغها إلا بتحقيق الفضائل وتجنب الرذائل، هنا نقول ما مصدر القيمة الخلقية عند توما الاكويني، **هل هو العقل أم الدين أم هما معا؟**

[1] <u>**المرجع نفسه**</u>، ص313

استند توما الاكويني في تحديده لمصدر القيمة الى موقف القديس أوغسطين الذي يرى أن الفضائل تكتسب عن طريق الإيمان، ذلك أن كل الخيرات تأتي من الله، ويضيف توما مصدرا آخر لاكتساب الفضائل وهو العقل.

ويؤكد بأن الفعل الأخلاقي قائم على إرادة الاختيار، هذه الإرادة تختار بطبيعتها الفعل الفاضل الذي يقبله العقل، وتوما الاكويني هنا مقلدا لأرسطو.

إذ يعرف الفضيلة على أنها العادة المطابقة للعقل المستقيم، فتوما الاكويني يعطي للعقل القدرة على التمييز بين الفضائل والرذائل مثل أرسطو، حيث اعتبر توما الاكويني العدالة : بأنها أشرف الفضائل، كما اعتبرها أرسطو سابقا[1].

الحكمة: هي الرأس بين الفضائل العقلية، بحيث تبحث الحكمة في العلة الأولى وهي الله

المحبة: هنا توما في تحديده لماهية هذه الفضيلة اللاهوتية المحبة لا يعتمد على ارسطو، وانما على الكتاب المقدس، وأن المحبة هي الفضيلة التي تمكن المحب من الاتصال بالمحبوب من خلال الانجذاب العاطفي إليه والذوبان فيه ، وهنا يتبين لنا مدى تأثر توما الاكويني بالعقيدة المسيحية واعتبرها جوهر العقيدة التي تهدف لبلوغ السعادة القصوى.

إن غاية الفضيلة عند توما الاكويني هي بلوغ السعادة القصوى التي تتمثل في توجيه النفس نحو الله.

[1] فيجل، الهاشمي. **المرجع السابق**. ص27.

ونستخلص في الأخير أن توما الاكويني في تأسيسه للقيمة الخلقية أن الفضائل في نظره ترجع كلها إلى فضيلة عليا واحدة، وهي فضيلة الحب أي حب الله، أما الفضائل الأخرى ولاسيما الفضائل الأربعة الرئيسية، حاول أن يرجعها جميعا إلى الفضيلة الرئيسية وهي حب الله كصفات خيرة، أو عادات للذهن التي يعيش الإنسان بواسطتها حياة سليمة، وتتشكل العادة الفاضلة بواسطة أفعال خيرة وتشمل إنجاز أفعال تالية للغاية نفسها، وتعتمد الفضائل الأخلاقية على الوسط، مثال: يشير إلى أن العفة الكاملة لا تكون فاضلة إلا عندما تكون مطابقة مع العقل مستنيرة بنور الآلهة قانون الأفعال البشرية ومعيارها هو العقل، فالعقل هو الذي يوجه نشاط الإنسان نحو غايته.[1]

الأخلاق عند القديس أوغسطين:

يركز أوغسطين*[2] في كافة تعاليمه وفي شتى مجالات الحياة على ضرورة الفضائل، فلكي يتخلص الإنسان من الشرور والآلام والآثام، ويتخلص من سجن الجسد عليه التحلي بالفضائل واجتناب الرذائل، فيجب بذلك رضا الله و محبته.

الفضائل التي يقصدها القديس أوغسطين هي تلك الفضائل التي نكسبها بالتربية السليمة والتجربة المعيشة استمد القديس أوغسطين هذه النظرة للفضيلة من تجربته في الحياة.

[1] حامد عبد الحمزة محمد علي. **النظرية الأخلاقية في فلسفة القديس توما الاكويني**. مجلة العلوم الإنسانية ، العددالثالث، ايلول، 2016.

*[2] ولد في 13 نوفمبر 354م بطاجسكا (سوق أهراس حاليا)، و توفي سنة 430م ، و يعتبر القديس اوغسطين من آباء الكنيسة، من مؤلفاته: **كتاب الاعتراف**.

يعرف القديس أوغسطين الفضيلة:" على أنها كل ما على الإنسان أن يعمله والسعادة، هيكل ما يشتهيه "، فالسعادة عنده تتعلق بما يطلبه الجسد، وترتبط بالشهوات والملذات، أماالفضيلة فتتعلق بما يقدمه ويعطيه الإنسان لغيره.[1]

ويري أوغسطين أن طلب الحكمة يبدأ بالإيمان، فالإيمان مصدر المعرفة ومنبع اليقين، القائم على سلطة الكتاب المقدس نجد أن القديس أوغسطين مجاله في الأخلاق حيث يرىأن حب الخير هو المبدأ الديناميكي الأساسي لكل الأخلاق.[2]

بمعني أن المسيحية قد بينت أن الخير هو طاعة القانون وليس هذا القانون هو ما يكتشفه العقل البشري بل هو الوحي المنزل من السماء، فيجب علينا الالتزام به لمجرد كونه تعبيراعن الإرادة الإلهية سواء بدا لنا معقولا أم غير معقول، منطقيا أم تعسفيا عادلا أم ظالما.

وضع أوغسطين منهجه في المقولة الشهيرة "أعقل كي تؤمن، وآمن كي تعقل"، بمعنىالعقل أولا ثم الإيمان ثانيا[3]، بمعني طلب العلم والمعرفة يبدأ بالإيمان والإيمان مصدرالحقيقة.

[1] القديس أوغسطين. **مدينة الله** ، ترجمة ،الخور أسقف يوحنا العلو، بيروت: دار الشرق، ج2 ، ط2،2008 ، ص 193.
[2] الموسوعة العربية مختارات اجتماع فلسفة و عقائد، ط2 ، منتدى مكتبة الإسكندرية ، ص32 .
[3] **المرجع نفسه**، ص 34.

يذكر القديس أوغسطين أربعة فضائل منها : الاعتدال، البر، القوة، وفضيلة الفطنة والتي سنوضحها كالآتي:[1]

-**فضيلة الاعتدال:** الاعتدال هو الفضيلة التي تهتم بكبح الشهوات والميولات الجسدية فالإنسان عند أوغسطين نوعان: إنسان ارضي آثم قد انغمس في إشباع رغبات الجسد، وإنسان سماوي قد أحب الله وعرف الحقيقة.

- **فضيلة البر:** هي الفضيلة التي تعنى بالحب الذي يجعل للإنسان سيدا واحدا وهو الله، فيكون خادما له بصدق.

- **فضيلة القوة** : التي تحمل الحب الذي يجعل المرء يتحمل كل العذابات والآلام فيسبيل محبوبه.

- **فضيلة الفطنة:** وهي الفضيلة الرابعة ويقول :" الفطنة هي الحب الذي يميز ما يقرب إلى الله وما يبعد عنه الفطنة عند القديس اوغسطين هي اسمي الفضائل من باب التفضيل بين الفضائل الأربع.

[1] فيجل، الهاشمي. **التأسيس الأخلاقي للحضارة عند القديس أوغسطين**. مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في الفلسفة، إشراف مزواد نسيبة، قسم الفلسفة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2017، ص 24.

الاخلاق عند المسلمين العرب:

اولا: الاخلاق عند الفارابي وابن مسكويه أنموذجا:

يتناول الحديث في الاخلاق لدى المسلمين ثلاثة ميادين:

الاول:ميدان الفلسفة التقليدية التي يعبر عنها امثال: الكندي والفارابي وابن سينا وابن رشد الذين اقتصرو في اكثر الاحوال على الدراسة النظرية متأثرين بالفلسفة اليونانية الدخيلة على علوم المسلمين.[1]

الثاني: ميدان علم الكلام، ولا نكاد نعثر فيه على مذهب اخلاقي متكامل شامل لكافة المشاكل الاخلاقية فيما عدا بعض الموضوعاتالمهمة المتصلةبالاخلاق كقضية الخير والشر والحسن والقبح، والاختيار والجبر.

الثالث: ميدان الزهد والتصوف وقد احتولى تراثه على كثير من البدع باستثناء اهل القرون الاولى من الزهاد الذين التزمو بالتقيد بالكتاب والسنة، وهؤلاء يمكن اعتبارهم علماء اخلاقيين بمعنى الكلمة.

الاخلاق عند الفارابي:(260-339م)

لقد تاثر الفارابي بفكر افلاطون في الاخلاق والسياسة وتاثر بفكر ارسطو في المنطق والطبيعيات فالاخلاق عند كل من افلاطون، ارسطو والفارابي تعتبر فرعا من السياسة، فالاخلاق تعني "دراسة السلوك الفردي المؤدي الى اكتساب الفضائل وتحصيل السعادة لكل فرد

[1] **المرجع نفسه**، ص49

على حدى بينما تعني السياسة بدراسة كيفية تحصيل السعادة للجميع باصله، فغاية الاخلاق والسياسة اذن واحدة.

ويؤكد الفارابي ان الاخلاق هي عبارة عن قيم راسخة في النفس تتم عنها الافعال، وقد تكون محمودة او مذمومة، الا انه عندما تتوفر لدى الانسان قيم وسلوكيات واخلاق محمودة بامكانه ان يكتسبها بالتدريب والعادة حتى تصبح اخلاقا فاضلة.

الفضائل الاخلاقية عند الفارابي:

للفارابي مؤلف يتكلم فيه عن موضوع الاخلاق عنوانه:"تحصيل السعادة" يؤكد فيه ان الغاية من الاخلاق هي تحصيل السعادة فالاشياء الانسانية اذا حصلت في الامم حصلت لهم السعادة في الحياة الدنيا والسعادة القصوى في الحياة الاخرى، ومن هذه الاشياء هي الفضائل بالنسبة الرى الفارابي اربعة:[1]

الفضائل النظرية: وهي العلوم التي يكون الغرض منها حصول الموجودات في الذهن معقولة ببراهين يقينية وطرق اقناعية.

الفضائل الفكرية: وتتمثل في القوة.

الفضائل الاخلاقية: هي التي يتوخى بها الانسان فعل الخير، فكل فضيلة خلقية لابد لها من فضيلة فكرية وكلما اكتملت الفضائل الفكرية كانت الفضائل الخلقية المرتبطة بها اشد واقوى.

[1] **المرجع نفسه**، ص50

فضائل (الصناعات) العملية: هي التي يراد بها اكتساب الفنون العملية المعروفة وتحصيلها يكون بطريقتين بالتعليم اولا ويكون بالقول وبالتدريب ثانيا الذي يجمع بين القول والعمل.

الاخلاق عند ابن مسكويه: (320-421م)

يعتبر ابن مسكويه من ابرز الفلاسفة المسلمين الذين كان لهم الفضل الكبير في المساهمة في تحليل الفكر الاخلاقي الاسلامي، بل انه يوصف بانه اكبر باحث عربي في الاخلاق، وتعد فلسفته الاخلاقية عبارة عن مزيج من اراء افلاطون وارسطو وجالينوس فضلا عن الشريعة الاسلامية وتجاربه الشخصية.

الف مسكويه في الاخلاق كتاب اسمه"تهذيب الاخلاق" ويعتبر اكمل دراسة علمية في هذا المجال وقد وضع مسكويه كتابه ليوضح فيه كيفية الوصول الى السلوك المستقيم وحقيقة المسألة ان مسكويه يعرف الخلق بقوله"انه حال للنفس داعية لها الى افعالها من غير فكر ولا روية" اذ يقول كل خلق يمكن تغييره، حيث يؤكد مسكويه انه امكانية تبدل الخلق، بحيث ان الاخلاق بالنسبة اليه تكتسب وتصقل بالهدف من الاخلاق هو صلاح الانسان وسعادته.

فضائل النفس:

تتألف النفس من وجهة نظر مسكويه من ثلاث قوى:

- القوى العاقلة (فضيلتها التفكير والحكمة).
- القوى الغضبية (وفضيلتها الشجاعة).
- القوة الشهوانية (وفضيلتها العفة).

ومن اتحاد هذه الفضائل الثلاث تنشأ فضيلة رابعة هي كمالها وتمامها من حيث اعتدالها، وهي فضيلة العدالة.

وعليه فان مسكويه يعدد اربعة اجناس للفضائل وهي: الحكمة، العفة، الشجاعة، العدالة واما اضدادها المقابلة لها فهي اربع: الجهل، الشر، الجبن، الجور.

ثانيا: الاخلاق عند الغرب ديكارت أنموذجا:

الاخلاق عند رينيه ديكارت (1596-1650م):

جعل ديكارت علم الاخلاق راس الحكمة وتاج العلوم وانه لابد من الاطلاع على كل العلوم قبل الخوض في علم الاخلاق وقال:" مثل الفلسفة كمثل شجرة جذورها الميتافيزيقا، وجذعها العلم الطبيعة واعضائها بقية العلوم وهذه ترجع لثلاثة علوم كبرى هي: الطب ، الميكانيكا، والاخلاق العليا الكاملة وهذه الاخيرة تتطلب معرفة تامة بالعلوم الاخرى، وهي اعلى مراتب الحكمة. [1]

ومن العجيب ان مذهب الشك الديكارتي لم يصل بديكارت الى الالحاد، بل لقد كان مؤمنا بوجود الاله ودعا الى ضرورة التخلص من كل الآراء القديمة التي توصل على انها موضع الشك بغض النظر عن الدين وقال:" اننا اذا شئنا تجديد المسكن الذي نقيم فيه وجب عليه قبل هدمه ايجاد منزل آخر نؤوي اليه اثناء اليه العمل في المسكن، وكذلك لما كانت السعادة والنجاح في الحياة العملية.

[1] **المرجع نفسه**، ص51

ومن هنا فان اخلاق ديكارت تتلخص في ثلاث قواعد هي:

الاولى: طاعة الانسان لقوانين بلاده، واحترام عاداتها مع الثبات على الديانة.

الثانية: ان يكون ثابتا في اعماله على اكبر قدر ممكن، واجتنابه للشك.

الثالثة: الاجتهاد في مغالبة ومواجهة نفسه والسيطرة على رغباته وشهواته.

فالاخلاق الديكارتية في صميمها اخلاق عقلية، وقد بين ديكارت ذلك في رسالته الى الاميرة "اليزابيث" ان العقل وحده لا يكفي لاقامة صرح الاخلاق، والاخلاق لن تجد تتمتها الا في الدين، وعاد ديكارت الى المنبع الاصيل للحياة ويتمثل هذا المصدر في الدين، فالمستقبل لا يعلمه الا الله، وبالتالي فأقدارنا مكتوبة فلنعش بهدوء.

1 - فلسفة الاخلاق في العصر الحديث بينتام وسبينوزا انموذجا:

برزت في العصر الحديث العديد من التيارات الفلسفية التي ترى الاخلاق سابقة على العقيدة، بعد قرون من سيادة الفكر الديني في اوروبا، وبدأ اهتمام المفكرين بالمبحث الاخلاقي ياخذ نظرة عقلانية الى الخير تعتمد على حق الانسان في الاختيار وحريته المطلقة.

مذهب المنفعة العامة:

قبل دراسة مذهب المنفعة العامة في الفلسفة الحديثة علينا أن نوضح جذوره الممتدة من اثر مذهب الابيقوريين اليونان حيث ذهب الفيلسوف اليوناني أرستبس الى أن اللذة هي صوت الطبيعة، وأن الغريزة هي المحرك الاول لافعال الانسان مثله في ذلك كمثل الحيوان والطفل، وجعل معيار اللذة والالم هي معيار القياس لخيرية الافعال وشريتها، وقصر اللذة على اللذات

البدنية، وجاء بعده ابيقور فاتفق مع سلفه من حيث نشود الناس للذة مثل الحيوانت بدافع الغريزة ولكنه راى انه مع ان اللذة هي الخير الاعظم الا ان لها احيانا عواقب قد لا تكون خير، فالافراط في اللذات يؤدي الى عواقب جسيمة، فنادى بضرورة اجتناب اللذات التي تجر آلاما لانها عائقة لتحقيق السعادة، وعارض أرستبس الذي اعتبر اللذة مطلقة، اذ فطن الى نسبة اللذة لانها تقاس دائما بالالم المقابل لها، كما اعلى ابيقور من ممكن اللذات الروحية واصبحت الاخلاق عنده بمثابة تهذيب اللذات النبيلة كالصداقة والحكمة وما الى ذلك ولم يقف ابيقور عند هذا الحد، بل لقد دعا ايضا الى التحكم في الدوافع الدنيا واعتبر الفضيلة مظهرا من مظاهر"ضبط النفس" وتغلب "القيم العليا" على "القيم الدنيا".[1]

وفي العصر الحديث ظهر المذهب النفعي محاولا التحايل للعودة الى تقرير مبدأ اللذة ولكن مع تدخل "الفكر" لتنظيم اللذات لانها لو تركت لذاتنا وشأنها لتحولت الى حشد متناقض فوضوي من الملذات وتأثرت بمجال الوعي كله بينما العالم متناه ويستحيل ان تتحقق فيه سائر اللذات معا، ان ادخال التفكير او التدابير او التحطم على سلسلة اللذات ينتقل بنا الى مذهب اللذة معدلا بعبارة اخرى يريد مذهب المنفعة لنفسه"ان يكون مجرد تصحيح عقلي لفلسفة اللذة"، وقد بعث الفلاسفة الفرنسيون في اواخر القرن الثامن عشر تعاليم تشبه تعاليم الأبيقورية، كما تجلت هذه التعاليم في مذهب المنفعة العامة وشغل انجترا في القرن التاسع عشر.

[1] بوذراع نذير، **المسالة الاخلاقية في الفكر المغاربي المعاصر (طه عبد الرحمان أنموذجا)**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، اشراف عمري شهرزاد، قسم علم النفس والفلسفة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة زيان عاشور، الجلفة ، 2020، ص47

اولا: النفعية عند بنتام (1748-1832م):

اعتنق بنتام المذهب النفعي وانشأ مجلة الدعوة الى الاصلاح الدستوري، وكان لدعوته اثرها الكبير في السياسة الانجليزية.

اما مذهبه في المنفعة فانه يرى ان الناس بطبائعهم يسعون وراء اللذة ويجتنبون الالم كالحيوانات تماما مع امتيازهم عن الحيوان باتباعهم لمبدأ النفعية لاستخدامهم للعقل، لان العقل هو الذي يحكم على الفعل الخير، اذ يعود بلذة مستمرة تفوق فيه اللذة على الالم، وبالعكس فان الفعل الشرير يؤدي الى زيادة الالم على اللذة،مع استمراره، وهو يقيس اللذات من حيث صفاتها الذاتية كالشدة والمدة والثبات وقرب المنال او القدرة على انتاج لذات اخرى وخلوها من الالم، كما تقاس بالنظر الى آثارها الاجتماعية كخوف المواطنين من عواقب الجريمة اذ انها قدوة سيئة وتسبب اضطرابا اجتماعيا، ينبغي على الفرد مراعاتها لان منفعة المجموع شاملة للمنافع الفردية.[1]

ثانيا: الاخلاق عند سبينوزا أنموذجا:

مذهب سبينوزا في الاخلاق يتشابه مع مذهب الرواقية في الاخلاق فمثله الاعلى للحكيم وتوكيده ضرورة ان يعرف الانسان مكانته في الكون واعتقاده ان المعرفة تحمي الانسان من اضطراب النفس اتجاه مصائب الحياة وضربات العقل، والحاجة على جعل الحياة تسير

[1] **المرجع نفسه**، ص48

بمقتضى العقل، وطلب الفضائل من اجل الفضائل نفسها، كل هذه الملامح نجدها في المذهب الاخلاقي الرواقي، كذلك يشتركان في تقرير الجبرية وانكار الحرية الانسانية.

كتب سبينوزا الرسالة الفلسفية الموسومة بعنوان"علم الاخلاق" الذي يتحدث فيها في الجزء الاول عن العلاقة بين الله والعالم الطبيعي وفقا للرؤية التقليدية، فان الله منفصل عن الكون وخلقه لسبب ما والله لم يخلق لاي هدف، وقد تحدث عن الاخلاق باعتبارها نوعا من فروع الفلسفة، لكن الكتاب لا يتناول هذا المعنى المعروف لكلمة الاخلاق Ethicsا لا في الجزء الاخير من الكتاب، ونلاحظ ان هذا الكتاب لا يحتوي على مذهب سبينوزا في الاخلاق الا في نهايته، اما اغلبه فهو بحث عن الاله وفي الانسان (طبيعته وطبيعة معرفته)، ويحتل كتاب علم الاخلاق لسبينوزا مكانة مهمة من بين مؤلفاته وقد تحدث في هذا الكتاب عن الله في الباب الاول حيث قال" اعني بعلة ذاته ما تنطوي ماهية على وجوده".

وبعبارة اخرى: "ما لا يمكن لطبيعته ان تتصور الا موجودة بمعنى انه غير منتهي اطلاقا" اي انه أزلي.[1]

وتكلم ايضا في الباب الثاني عن طبيعة النفس واصلها بحيث يرى ان الانسان يتكون من نفس وجسم وان الجسم البشري موجود كما نحس به، بحيث ان النفس البشرية متحدة بالجسم، فالاخلاق بالنسبة في كتاب سبينوزا موضوع المقالتين الاخيرتين، ولكن سبينوزا اطلق هذا الاسم على الكتاب كله لان غاية النظر عنده العمل ولان اخلاق كما هو الحال عند الرواقيين.

[1] **المرجع نفسه**، ص48

الفصل الثاني:
الفكر الاخلاقي الجديد

أولا: مدخل الى الفكر الاخلاقي الجديد

ثانيا: نشاة البوتيقا

ثالثا: مفهوم الاخلاق التطبيقية الجديدة

1 مدخل الى الفكر الاخلاقي الجديد:

عرف الفكر الاخلاقي الجديد ظهور مجموعة من التيارات الفكرية والفلسفية المختلفة، نتج عنها تباين وتباعد في المفاهيم والمناهج المتبعة في مختلف القضايا والاشكاليات المطروحة، فقد ظهر هذا الفكر في مستهل السبعينيات من القرن الماضي كتخصص جديد يهتم بالمشكلات الاخلاقية التي تطرحها الممارسة العلمية والتكنولوجية في ميادين الطب والبيولوجيا والصحة فقد عرفت هذه الميادين ثورة علمية وتكنولوجية منذ اواسط القرن الماضي، وخاصة في الولايات المتحدة الامريكية التي امتازت بالسبق العلمي والتكنولوجي منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، ونتجت عن تلك الثورة العلمية والتكنولوجية مشاكل اخلاقية غير مسبوقة اتضح ان الفكر الاخلاقي الكلاسيكي عاجز عن استيعابه وتقديم الحلول المناسبة لها.

تزامنت تلك الثورة العلمية والتكنولوجية مع ثورة اجتماعية وثقافية تجلت داخل الولايات المتحدة الامريكية في تبلور "حركات اجتماعية _ثقافية" تطالب بمجموعة من الحقوق المدنية كالمساواة بين الجنسين وحذف الطلاق من لائحة المحظورات وتمكين المرضى من حقهم في تقرير المصير، وما صاحب ذلك من مواجهة لمختلف المؤسسات التي كانت ترمز للسلطة الاجتماعية وخاصة منها سلطة الاطباء والباحثين التي بدات تثير الكثير من الجدال والنقاش منذ اواسط القرن الماضي.

في اطار ربط الفكر بالسياق الثقافي والاجتماعي الذي ظهر فيه، لابد من الوقوف من الوقوف عند هذه الحركة الاجتماعية التي عرفها المجتمع الامريكي اواخر الستينات من القرن الماضي، والتي كان من مظاهرها البارزة مواجهة السلطة الطبيةن خاصة بعد ان اصبح الاطباء وبعض المشتغلين بمهام البحث العلمي في مختلف ميادين الطب والصحة، يقومون بممارسات تتعارض مع المبادئ والقواعد التي تقوم عليها"اخلاقيات مهنة الطب".

وبالتالي فان الفكر الاخلاقي الجديد يترجم في جانب من جوانبه موجة السخط والنقمة التي عبرت عنها فئات من الاطفال والزنوج والسجناء والعجزة على الخضوع لتجارب طبية خطيرة دون موافقتهم اواخبارهم بما قد ينجم عنها من انعكاسات سلبية على صحتهم وحياتهمن علما بان هذه الفئات كان من المفروض ان تكون محط عنايتهم ورعايتهم الطبية.[1]

كل ذلك كان من ابرز العوامل التي ساعدت في ظهور هذا الفكر الاخلاقي وتطويره، وبالفعل تبلورت منذ ذلك الوقت طرق جديدة للتعامل مع المشاكل الاخلاقية التي تطرها الممارسة الطبية (الاستنساخ- الاجهاض- الموت الرحيم- اطفال الانابيب)، ولمواجهة ما تتعرض له الكرامة الانسانية وحقوق الانسان من انتهاك في اطار ابحاث وتجارب الطب والبيولوجيا.

[1] محمد يوسف موسى، **مباحث في فلسفة الاخلاق**، مؤسسة هنداوي سي أي سي، المملكة المتحدة،2017، ص69

4 الاخلاق عند هانس يوناس:[1]

هانس يوناس ومسيرته الفلسفية:

من خلال فترة منفاه لم يزر المانيا سوى مرتين: الأولى في احياء هيدغر الذكرى الثمانين والمرة الاخيرة لطبع كتابه "Le principe responsabilite " رغم انه كان يردد دائما ان موطنه الاصلي هو المانيا.[2]

وقد عرفت مسيرة هانس يوناس الفلسفية ثلاث محطات اساسية:

المحطة الاولى: طغى على نشاطه الفلسفي في البداية موضوعات الغنوصية" " وقد ظهر له اول كتاب سنة 1934 بعنوان " Gnisis and Spatantiker Geist" مقدمة هذا الكتاب كانت لاستاذه الاول البيولوجي البروتستاني R. Bultmann، وقد ترك في هذا

[1] ولد هانس يوناس بألمانيا سنة 1903، بدأ مسيرته الفلسفية متتلمذا في مدرسة هوسرل Husserl، ومارتن هيدغر Martin Heidegger وخلال سنة 1923 كان يحضر بانتظام ملتقيات ومحاضرات ردلف بلتمان Rudolf Bultmanحول تفسيره الكتاب المقدس، وكان ذلك مع صديقه آنا آرندتHannah Arendt اذ بقيت تربطهما علاقة صداقة متينة حتى وفاتها، في اطار هذه الملتقيات المكرسة لموضوع الغنوصية يكون قد اكتشف موضوع اطروحة الدكتوراه.

وفي سنة 1933 اختار طريق المنفى اولا الى انجلترا هروبا من الممارسات النازية ثم الى فلسطين سنة 1934 حيث تمكن من الحصول على منصب استاذ الجامعة عبرية، وبعد ذلك استقر حسب التعيينات الاكاديميةبمونريال Montreal ثم اوتاوا Otawa واخيرا نيويورك New York حتى توفي بها سنة 1993.

[2] زهية العايب، **الاخلاق الجديدة لمستقبل الانسانية والطبيعة عند هانس يوناس Hans Jonas**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الفلسفة، اشراف رشيد دحدوح، قسم الفلسفة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية،جامعة منتوري،قسنطينة،2010، ص16

المجال سبعة كتب معظمها لايزال باللغة الالمانية والبعض قد ترجم الى لغات عديدة منها الفرنسية.

اما ما يتعلق بالمقالات في مجال الغنوصية فقد بلغ عددها ثمانية وثلاثون مقالة بعضها لايزال باللغة الالمانية والبعض الآخر ترجم الى لغات اجنبية عديدة.

أما المحطة الثانية: من حياته الفكرية فقد بدات بعد الحرب العالمية الثانية عندما ادرك قصور التصور المثالي للوعي، ليتجه صوب المسائل الانطولوجية، مركزا على فلسفة الطبيعة التي تفسر التغيير الجذري للطبيعة مقارنة عما كانت عليه سابقان ففي الوقت الذي ساعدت فيه القدرة التكنولوجية على التسلط على الطبيعة فان هذه القدرة قد اثرت عليه سلبا من ناحية اخرى، لقد اصبحت الطبيعة ضعيفة ومهددة وتقريبا مستسلمة وقد ترك في هذا المجال اربع مؤلفات الى جانب 41 مقالة معظمها لا يزال باللغة الالمانية.

المحطة الثالثة: في نهاية الستينات من القرن العشرين بدا في اعطاء شكل آخر لحدسه الفلسفي والمتمثل في التصور الجديد للاخلاق، وفي نظره توجد غنوصية كامنة للعقل المعاصر والتي تبدو مختلفة تماماعن ثنائية الغنوصية القديمة، لقد اعطى مفهوما جديدا للمسؤولية ليسجل بطريقة افضل التحدي التكنولوجي الذي يقود المجتمعات المعاصرة نحو مستقبل من الصعب جدا التحكم فيه وهذا ماعبر عنه في مصدر الرئيسيالذي يعد خلاصة لتجربته الفلسفية "المسؤولية مبدا لاخلاق الحضارة التكنولوجية" اول طبعة له كانت سنة

1979 نال به جائزة السلام للكتاب الالمان سنة 1987 اما الترجمة الفرنسية فقد كانت سنة 1990 والتي عرف بها يوناس بفرنسا.[1]

وفي علاقته مع مصدره الرئيسي اللذي بناه بدقة متناهية ضاعف يوناس محاولاته الموجزة ولكنها مركزة ومبررة بالحجج القوية سواء كان ذلك على شكل مقالات ومداخلات ومحاضرات وملتقيات، وبذلك لم يكف عن اعادة تنشيط وتفعيل التبريرات خصوصا فيما يتعلق بكتابه "مبدأ المسؤولية" ومن بين محاولاته التي غالبا ما جمعها في كتبمنها كتاب "لاجل اخلاق المستقبل" الذي يجمع بين نصين اولهما بعنوان: "في نهاية هذا القرن الفلسفة عبارة عن نظرة الى الامام واخرى الى الخلف"، وفي الحقيقة هذا النص عبارة عن محاضرة القاها يوم 25 ماي 1992 ثم نشرها ضمن مجموع المقالات بعنوان:" نهاية القرن" اما النص الثاني بعنوان:" الاساس الانطولوجي لاخلاق المستقبل".

واخيرا جمعها في كتاب واحد سنة 1992 بالالمانية، اول ترجمة له بالفرنسية كانت سنة 1998.

اما تجربته " الحق في الموت الرحيم "بتعبير اكثر دقة تقنيات تأخير الموت والحق في الموت الرحيم نشر اولا باللغة الانجليزية سنة 1978 وهو يدل على وضع الاخلاق النظرية ضمن اختبار تجريبي، ولذا يمكن النظر اليه انه تتمة لمصدره الرئيسي:"

[1] **المرجع نفسه**، ص 17

المسؤولية مبدأ لأخلاق الحضارة التكنولوجية" اول ترجمة للغة الفرنسية كانت سنة 1996.

اما كتابه "اخلاق الطبيعة" فقد جمع فيه ثمانية مداخلات كان من المفروض ان تظهر طبعتها الاولى في ماي 1993 الموافقة لذكرى ميلادهانس يوناس التسعين، وقد قام باختيار التي تضمنها الكتاب بقمة ري ودي جاني رو Rio De Janiero اول ترجمة للكتاب باللغة الفرنسية كانت سنة الفين 2000 الى جانب العديد من المقالات حول الاخلاق الجديدة للانسان والطبيعة.[1]

يوناس وتجاوز الفكر الاخلاقي الكلاسيكي:

لقد بدأ يوناس بتوضيح العلامات المميزة للاخلاق حتى عصره لكي يبين موقفه منها اذ لاوجود لعلاقة بين المجال التقني والاخلاق–باستثناء الطب–حيث أن مسألة الضرر او الاذى الذي لحق بالنظام الطبيعي جراء أخطار التقنية لم يكن موضع مساءلة بالاضافة الى ذلك كون التقنية نشاطا يدرك في حد ذاته على انه حلقة ضيقة، وجد لاجل الضرورة وليس كمشروع مبرر ذاتيا نحو هدف أساسي تسعى اليه الانسانية،وبناء على ذلك فان معنى الاخلاق هو العلاقة المباشرة بين الاشخاص وضمنه ايضا علاقة الشخص بذاته:"كل الاخلاق الكلاسيكية مركزية بشرية"، انها تعتبر الانسان مركز العالم لذلك اكتفت بتحليل العلاقة بين الافراد في زمن معين ولعدد معين ايضا من الاجيال، بمعنى

[1] **المرجع نفسه**، ص 18

ان كيان الانسان ووضعه الاساسي ثابت في ماهيته، فالسلوك الاخلاقي كانت له معاييره الفورية اي المطالبة بانجازه الفوري اما النتائج الطويلة الامد فقد تركت للمصادقة والقدر والعناية الالهية، كانت الاخلاق الكلاسيكية تهتم بالوضعيات المتكررة والنموذجية سواء ؟أكانت تتعلق بالفرد أو الجماعة، والانسان الخير هو الذي يستجيب لحاجاته بعفة وحكمة ويقوي ملكاته بنفسه، فكل اوامرومسلمات الاخلاق الكلاسيكية مهما كانت الاختلافات الموجودة بين مضامينها لا تقدم سوى ضبطا او تحديدا للاحاطة الفورية للفعل مثل:"احب اخاك كما تحب نفسك"،" عامل الاخرين كما ترغب ان يعاملوك"،"انشئ ابنك على طريق الحق والفضيلة"،" بما انك انسان تحرى عن الكمال عن طريق تطوير وتنمية افضل امكانياتك"،"طوع سعادتك الفردية حسب سعادة الجماعة"،" لا تعامل اخاك ابدا على انه مجرد وسيلة وانما على انه دائما غاية في ذاتها"، وهكذا...

ان ما يمكن تمييزه في هذه المبادئ ان الفاعل والآخر يتقاسمان حاضرا مشتركا، انهم بطريقة او باخرى يشتركان في علاقة تربط كل واحد بالآخر.[1]

ان الاخلاق الكلاسيكية لا تهتم الا بما هو حاضر في مكان معينفهي لا تتضمن سوى المعاملات بين الاشخاص في وقت محدد ولعدد محدود من الاجيال، وفي هذا الصدد يقول يوناس"ليس لدينا واجبات سوى اتجاه اندادنا في حيز زماني محدود:العالم الاخلاقي يتكون من الذين هم من العصر ذاته اما افقه المستقبلي فانه يجد له حدا بمده

[1] **المرجع نفسه**، ص 28

حياتهم القابلة للتقدير"، وبالتالي فان هذه الاخلاق تهتم بافقين محددين لا يمكن تجاوزهما ايضا: زمن محدد ويقصد به الماضي والحاضر لاغير، اما افق الحيز المكاني يقصد به مكان يتواجد الفاعل والطرف الآخر سواء كالاصدقاء او الاعداء: مثلالرئيس او المرؤوس، الاكثر قوة والاكثر ضعفا في كل دور من الادوار الاخرى حيث يؤدي كل واحد دوره، وكل اخلاقية يجب الا تخرج عن نطاق هذه الدائرة.[1]

لكن اليوم فرض التطور التقنوعلمي اعادة النظر في الفرضيات التي تقوم عليها الاخلاق التقليدية ، بوخاصة بعدما اكتشف الانسان ان التكنولوجيات الحديثة قد الحقت اضرارا فادحة بالطبيعة، فقد غيرته بعمق على المستوى المادي كما هو الحال على المستوى النفسي والثقافي، وبما ان افعاله لها مضاعفات خطيرة ليس في الحاضر بل في المستقبل البعيد فانه لايمكن تاسيس الاخلاق على مبدأ المعية والتعامل بالمثل–بتعبير آخر– تحول الفعل الى مجال التقنية متجاوزا دائرة اختصاص الاخلاق الكلاسيكية التي اصبحت بعد ذلك دون فائدة ليحين الوقت للبحث عن اخلاق جديدة مناسبة للوضع الراهن وللمستقبل ذلك مالم يكن مطروحا في الاخلاق من قبل وهذا ما نلمسه في قول يوناس: "بما ان قدرتنا قد تطورت في الكثير من جوانبها فانه تبعا لذلك تحول الفعل الانساني ايضا وبما ان الاخلاق لها صلة بالفعل فهذا يؤدي بالضرورة الى تحول في الاخلاق ليس على مستوى ظهور موضوعات جديدة، لكن بمعنى اكثر عمقا اذ الطبيعة النوعية

[1] **المرجع نفسه**، ص28

المستجدة لبعض افعالنا قد ابرزت بعدا جديدا تماما لمعنى الاخلاق الذي لم يكن منصوصا عليه لا في وجهات نظر ولا في في قوانين الاخلاق الكلاسيكية".فاذا كان مجال الاخلاق السابقة مجالا محدودا بالفعل الفوري، ايان اوامره قطعية فكيف لها ان تفسر لنا علاقة الانسان بالتقنية،عندما دخل مجال الفعل الانساني الفردي والجماعي الى متسع تجاوز حدود الدائرة الضيقة للعلاقات الانسانية، فالوضع الراهن قد تغير جذريا، فهذه القدرة الهائلة التي اصبح الانسان يمتلكها اليوم لم تجعلنا خطرا على انفسنا فحسب بل اصبحنا نشكل اكبر خطر على الطبيعة، ويمكن ان تكون ممارسة الحرية لها نتائج سلبية على المدى البعيد– حتى بالنسبة لاجيال عديدة مقبلة وعلى الارجح تدمير الحياة فوق الارض.

كل ذلك فرض على الاخلاق بعدا (مفهوما) جديدا للمسؤولية لم يكن معروفا من قبل، فالطبيعة اصبحت موضوعا للفكر الاخلاقي، هنا لا يقصد يوناس الحديث عن حقوق الطبيعة كما فعل بيتر سينغر لان ذلك ليس محور اشكاليته بالتحديد، ولكن حسب رايه يجب الاتجاه اولا وقبل كل شيئ صوب نقد داخلي للفكر العقلاني الذي يعد بالنسبة اليه فعل مرتبط بالقدرة على التنبؤ بنتائجه، وهذا ما دفع بيوناس للحكم على الاخلاق الكلاسيكية ايضا بانها مجرد معرفة نظرية اكثر منها معنى للتجربة وفنا للمحاكمة، فكل منظري الاخلاق– حسب رأيه– لم يبتعدوا كثيرا في انقاص الجانب المعرفي حتى عندما تلقى هذا الاخير اهتماما اكبر بكثير– كما هو الحال عند ارسطو– حيث ان المعرفة

بالوضع تتطلب الكثير من الحنكة والمحاكمة، ومعرفة كهذه من المفروض الا ترتبط بالمعرفة النظرية المحضة- بتعبير آخر- حتى وان كانت فكرة ارسطو عن الخير الانساني تتضمن تصورا شاملا(كليا) وعلى الرغم من ان هذا الاخير يمكنه عند الاقتضاء ان يكون قبل كل شيئ مجهزا في اطار نظرية مخصصة لذلك، الا ان تجسيده في الواقع يتطلب معرفة بالمكان والزمان وكل ذلك لا يمكن اعتباره نظريا محضا، لهذا نجده ينتقد بشدة الاخلاق الكانطية.[1]

2 نشاة البوتيقا:

مصطلح نشأ في العقدين الاخيرين من هذا القرن، مبحث جديد يهتم بالتفكير الفلسفي في البيولوجيا، وبصفة خاصة في فرعها المختص بالهندسة الوراثية **legénie génétique** ويعرف هذا المبحث الان بالمصطلح الجديد" **Bioéthque** " الذي اعتمدته القواميس منذ سنة 1982 وهو يلقى حاليا نجاحا ملموسا، ويدور حوله النقاش لعله من اهم نقاشات الفلسفة والقانون في نهاية هذا القرن ولا داعي للاستغراب فقد كان الدافع العلمي الى تطوير البحوث في علم البيولوجيا المعاصرة من قبل ذا مرامي انسانية محددة وواضحة، تتمثل في معالجة بعض التشوهات والانحرافات الناتجة عن الامراض

[1] **المرجع نفسه**، ص 30

الوراثية، بينما يظهر الان ان هذا الدافع يتجه اكثر في القرن المقبل نحو القيام بدور الطبيعة ذاتها.[1]

اما البيواتيك او اخلاقيات البيولوجيا التي تهمنا فليست اخلاقيات مهنة العالم البيولوجي وحسب بل هيايضا اخلاقيات التطبيقات الطبية، ظهر هذا المصطلح منذ ازيد من عقدين من السنين ليدل على مجموعة القضايا الاخلاقية التي تخص الحياة والكائن الحي، ثم اتسع مدلوله ليشمل المسائل التي تطرح في اطار العلاقة بين الانسان وبين محيطه الطبيعي والاجتماعي، وعندما قفز علم الاحياء قفزته الجديدة في مجال المورثات وظهرت تطبيقات طبية جديدة تماما تحص التحكم في الانجاب والنسل بصفة خاصة، بدا مصطلح بيواتيك ينصرف الى هذه التطبيقات والمشاكل التي تثيرها من الناحية الاخلاقية، التي يضعها علم الاحياء بين يدي الطبيب مثل امكانية تجميد الاجنة وامكانية امتناع المراة من تحرير الذي قي بطنها كذلك انجاب اجنة من ابوين وامين وامكان اختيار نوع الولد من خلال التدخل في البويضات وكذلك امكانية دراسة الامراض الوراثية قبل مجيئ الطفل وهنا تكمن مسؤولية الطبيب نحو المريض، فولادة اخلاقيات علم الاحياء او كما يعرف بالبوتيقا غير مجرى كل العلوم، وهذا المصطلح ظهر مع عالم الكيمياء الحيوية فان رينسلار بوتر الذي اراد لفت الانتباه على حقيقة ان العلم قد خطى خطوات كبيرة دون ان ينتبه الى اخلاقيات هذا العلم وكان اول استعمال لهذه الكلمة(البوتيقا) سنة 1970 في

[1] عمر بوفتاس، **البوتيقا نحو فكر اخلاق جديد**، دفاتير فلسفية، ع9 ،2015، ص61

مقال بعنوان"**البيواتيقا علم البقاء**" وكان بوتر يهدف من خلال هذا العلم الى ربط بين علوم الحياة(Bio) والقيم الانسانية والقواعد الاخلاقية(Ethies) وهو ما يفحص عنه مضمون كتابه الذي يحدد فيه غاية اساسية، وهي انشاء اخلاق تستخدم العلوم البيولوجية بغية تحسين الوضع الانساني.

مبدئيا تعتبر فكرة البيواتيقا فكرة امريكية وهذا يرجع كون ان هذه الفكرة هي فكرة من ابداع امريكا، فكل تفكير في هذا المجال لا يمكن ان يكون خارج اطار هذه الطبيعة الامريكية، حتى ان فكرة البيواتيقا هي عالمية، يتم التعبير عنها بلغة اخلاقيات الطب وعلم الحياة الامريكية، كما تطورت هذه الفكرة في امريكا اكثر من اي مكان اخر اين نلاحظ استعمال اللغة الفرنسية، الا ان الطب علميا يتغذى من الانتاج الامريكي، فالقرن العشرين هو قرن الاخلاق لان بدايته الفلسفية كانت مع الاكسيولوجيا ونهايته كانت مع البيواتقا، هذا الاهتمام نفسه الذي ابداه الانسان بالقيم لاسيما الاخلاقية منها هذا في بداية القرن العشرين الذي عرف قفزة جديدة في نهاية هذا القرن ليعرف اليوم بما يسمى بالبيواتيقا او الاخلاق الحياتية او الحيوية.[1]

وعليه تبين ان الاخلاق لم تبق مجرد قضايا معيارية مرتبطة بالضمير، بل اصبحت ضوابط اجتماعية ذات طابع الزامي، اي ان الاخلاق تم اخراجها من دائرة ضمائر الافراد الى دائرة المؤسسات الاجتماعية المختصة.

[1] ناهدة البقصمي، **الهندسة الوراثية والاخلاق**، المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب، الكويت، 1993، ص 38

مبادئ البيوتيقا: لا يمكن فهم البيوتيقا إلا من خلال الأسس والركائز التي أقيمت عليها وهي مؤشرات الاشكلة فيها وقد حددت في أربع مبادئ من قبل الكثير من الباحثين الفلاسفة وهي مبدأ الاستقلالية، مبدأ الإحسان، مبدأ عدم الإساءة، ومبدأ العدالة.

الاستقلالية أو الاستقلال الذاتي : يوجد هذا المبدأ في قلب الحركة البيوتيقية الأمريكية، كما يعبر عن توجه عام للمجتمع الأمريكي، مجتمع الليبرالية البراغماتية ، وهو من أهم مبادئ البيوتيقا، ومحور المشاكل التي تطرحها الممارسة الطبية المعاصرة ، والمقصود به قدرة المريض أو الشخص موضوع التجربة على اتخاذ القرار بنفسه فيما يخصه، ويقتضي ذلك أخباره بشكل واضح بكل ما يتعلق بحالته الصحية، وعواقب القرار الذي سيتخذه، وألا تمارس عليه أي ضغوط خارجية مادية أو معنوية فيما يخص ذلك القرار.[1]

مبدأ الإحسان: ارتبطت مهنة الطب منذ القدم بالإحسان فللإغريق والرومان يرون أن الطب مهنة إنسانية واعتبر أفلاطون أن الطبيب الحقيقي لا يهتم بالمريض ورفعت المسيحية من قيمة خدمة المريض واعتبرت ذلك طريقة للتربية بناء على أن المسيح نفسه كان طبيبا للأرواح، كما قضى وقتا طويلا من حياته في شفاء المرضى وهذا ما يفسر عناية المسيحيين بالمرضى وتأسيسهم للمستشفيات وليست المسيحية وحدها هي التي اهتمت بالطب والإحسان للمرضى فقد نافس اليهود بالولايات المتحدة المسيحية في إنشاء المستشفيات ومراكز انتقال المرضى واهتم المسلمون بدورهم بالطب ، وأكدوا على

[1] عمر، بوفتاس. **مرجع سابق.** ص93

العنايةِ بالمرضى، واعتبروا الميدان الطبي م ن ابرز الميادين التي يجب أن يتجلى فيها إحسان الإنسان لأخيه الإنسان علما بأن الإحسان من أعلى درجات الإيمان تاريخيا، إذن تم إدراك الطب دائما كمجال للإحسان كمهنة إنسانية وخدمة نزيهة حتى ولم يكن جميع الأطباء في مستوى مهنتهم.[1]

مبدأ عدم الإساءة: مبدأ عدم الإساءة صورة سلبية لمبدأ الإحسان، فان كان هذا المبدأ يلزمنا بالالتزام أخلاقيا اتجاه الآخرين بأداء واجبات نحوهم من قبيل العناي ة بهم ، وعلاجهم،والسهر على حمايتهم ، فلن مبدأ عدم ا لإساءة يقيم سقفا للضرر المحتمل في الفعل الأخلاقي ومن الأشكال التي يعمل هذا المبدأ على الإقلال من الأخطاء الطبية والخفض من نسبه الأضرار الممكنة في العمليات الجراحية غير قابله للغفران ، مثل بتر طبيب للعضو السليم بدل من العضو العليل، فالأخطاء الطبية وارده وممكنة ، ولذاعملت المنظمات الحكومية والمدنية في الدول المتطورة على ضبط وتأطير هذه العمليات بغية تفادي أكبر ضرر ممكن.[2]

مبدأ العدل : العدالة بمختلف أشكالها تحافظ على التوازن الاجتماعي وتصون الحقوق ، كما تعلم الواجبات، فهذا المبدأ يطالب بتحقيق التساوي والعدالة بين الجميع، بالأخص في القطاع الصحي لتفادي التمييز العنصري.[3]

---

[1] **مرجع نفسه**. ص 96

[2] جي ديران ،**البيوتيقا** ،ترجمة محمد جديدي، جداول بيروت، ط1، 2015، ص88

[3] عمر بوفتاس. **مرجع سابق**. ص96

تعريف البيواتيقا:

أ. تعريف البيواتيقا لغة:

يشير مصطلح بيوتيقا (Bioéthique) إلى تأليف بين كلمتين هما بيو (Bio): وتعني الحياة بيوتيقا (éthique) وتعني عموما الأخلاق [1] أي أخلاق الحياة ومن حيث اللغة هي تدل على ((التفكير في القيم الخاضعة للحياة)) [2] فقد ظهر هذا المفهوم أواخر الستينات من القرن الماضي في أمريكا الشمالية ، للإشارة إلى التساؤلات الجديدة التي أثارتها التطورات التي حصلت في ميدان الطب والبيولوجيا.[3]

التعريف الوارد في موسوعة (المصطلحات المرتبطة بالبيوتيقا): تدل كلمة بيوتيقا على مجموعة من الأبحاث والخطابات والممارسات التي تتميز عادة بط ابع تعدد الاختصاصات والتي تضع كهدف لها الإجابة على الأسئلة وقضايا أخلاقية أثارها تقدم العلم التكنولوجي في ميدان الطب والبيولوجيا.

1 محمد جديدي. **البيوتيقا ورهانات الفلسفة القادمة** . بحث محكم قيم للفلسفة والعلوم الإنسانية مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث 11 ماي 2016 ص10 .

2 أحمد، يأحمد. **الأخلاق التطبيقية عند يورغن ماس** .مذكرة لنيل الماجستير في الفلسفة، إشراف: أحمد عطار، كلية العلوم اللإنسانية والإجتماعية جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2016، ص44.

3 عمر بوفتاس. **(البيوتيقا)الأخلاقيات الجديدة في مواجهة تجاوزات البيوتكنولوجيا**. إفريقيا الشروق للنشر،(د.ط) المغرب،2011، ص17

ب. تعريف البيوتيقا اصطلاحا:

اختلفت تعريفاتها وتعددت لاختلاف اللغات والثقافات ولها عدة تعريفات من بينها:

1. هي بحث أخلاقي في القضايا المطروحة من طرف التقدم البيوطبي،

2. البيوتيقا هي البحث عن الحلول للخلافات القيمة (صراع القيم) في عالم التدخلات البيوطبية.[1]

وهناك تعريف آخر يقر بأنها في العالم المعياري للسلوك البشري المقبول في مجال الحياة والموت وهناك من وصفها بالدراسة المعيارية التي ينبغي أن تسير أفعالها في ميدان التدخل التقني للإنسان على حياته الخاصة. [2] من خلال هذه التعريفات نستطيع أن نتوصل إلى أن البيوتيقا تهتم بدراسة القضايا الأخلاقية التي يطرحها التقدم العلمي والتكنولوجي وتدخلاته في الجسم البشري والحياة البشرية الذي من شأنه أن يمس بحقوق الإنسان وكرامته وحريته.[3]

لأن إساءة استخدام تلك المعارف والتكنولوجيات والانحراف بها على ما يخدم مصالح الإنسان أمر واردا لان المنطق البحث العلمي يتوجه إلى أن يصبح منطقا

---

[1] **المرجع نفسه**، ص13

[2] محمد، جديدي **البيوتيقا ورهانات الفلسفة القادمة**. مرجع سابق، ص ص(11.12)

[3] مجموعة من الأكاديميين **الأخلاقيات التطبيقية والرهانات المعاصرة للفكر الفلسفي**، إشراف وتنسيق مصطفى كيحل، أعمال ملتقى منشورات الجمعية الجزائرية. ص23

تكنولوجيا وتجاريا بالدرجة الأولى ولكن دون أن يؤدي ذلك إلى عرقلة تطور البحث العلمي في ميادين الطب وعلوم والحياة .[1] التي تخص الحياة والكائن الحي ثم اتسع مدلوله ليشمل المسائل التي تشمل في إطار العلاقة.

موضوع البيوتيقا ومجالاتها:

1. موضوعها:

لقد كان ظهور البيوتيقا نتيجة الملاحظة لما تعرض له المرضى وأشخاص آخرون من تجارب طبية، فالدافع الأول لبروزها هو التطبيقات البيولوجية الطبية الإنسانية، أما الدافع الثاني فهو يتعلق بالاهتمامات والتساؤلات الجديدة التي يطرحها التطور الطبي لموضوع البيوتيقا بسبب عالميتها وطابعها الشمولي، مما أثار جدلا كبيرا حول المواضيع التي تتناولها ولكن هناك مواضيع حولها إجماع من طرف اغلب الباحثين وقد قسمها الباحث الكندي جي ديوران إلى ثلاثة أقسام:

النواة المركزية ؛ تتضمن المشاكل الأخلاقية التي تثيرها المواضيع التالية : الاستنساخ، الإخصاب الصناعي، وعملية التحول الجنسي ، التبرع بالأعضاء البشرية ، الموت الرحيم، الإجهاض.[2]

[1] مصطفى، كيحل. **مدخل إلى قضايا الفلسفة التطبيقية**. إصدارات الجمعية الجزائرية للدراسات الفلسفية، ط1،2018 ص23.

[2] محمد، جديدي **البيوتيقا ورهانات الفلسفة القادمة**. مرجع سابق، ص71

2. مواضيع لصيقة بالنواة المركزية:

وأهم مواضيها هي : منع الحمل، الحرب والأبحاث حول الأسئلة البيولوجية ، والأبحاث التي تجرى على الحيوانات، وعلم البيئة.

مواضيع قريبة: يسعى الباحثون إلى توسيع مجالات البيوتيقا ، فيدرجون في إطارها مواضيع ترتبط بالتفكير الأخلاقي وعلاقته بالممارسات الطبية ، تصور الصحة والمرض ، دلالات الجسم البشري ، علاقة الأخلاق بالقانون، وحقوق الإنسان ، علاقة الأخلاقيات بالعلم والتكنولوجيا.[1]

المجالات الرئيسة للبيوتيقا: تشمل البيوتيقا ثلاثة قطاعات رئيسية تتمثل في:

أخلاقيات العيادة: يؤكد دافيد روي أن معظم النقاشات البيوتقية الأولى تدور حول الأطفال حديثي الولادة المصابين بالتشوهات الخطيرة والحفاظ على التنفس الاصطناعي للموجودين من غيبوبة وإنعاش المرضى في مراحل متقدمة من المرض ، فهل **من الضروري إنقاذ هؤلاء الأطفال** ؟ إن الممارسات الطبية والشبه الطبية تواجه ظروفا يصعب فيها اتخاذ القرارات حيث تتعلق الأخلاقية العيادية بكيفية التعامل مع المريض والموقف الواجب اتخاذه، والمعلومات التي يمكن الإخبار بها ، وكيفية التحاور مع ه؛[2] ومن هنا يلزم على الطبيب أن يضع في عين الاعتبار هذا الحضور الأنطولوجي والنفس ي للمريض أثناء

[1] محمد، جديدي. **البيوتيقا ورهانات الفلسفة القادمة. مرجع سابق**، ص10

[2] GUY DURANT ,**INTRODUCTIONGENERALE à LA BIOETIQUE** (HISTOIR,CONCEPTS ET OUTILS) (CANADA;EDITIONFIDES,2005)P153.

الفحص، وأثناء تفسير المرض له، وعليه أن يتمتع بروح الإنسانية في علاقته به ، فهي لا تكمن في الفحص أو إعلام المريض فقط بل هو مدعو إلى احترام شخصيته ككل باعتباره شخصا وليس شيئا[1].

وقد عرف دافيد روي **الأخلاقيات العيادية** كانها تمس كل القرارات والشكوك والاختلافات القيمية والمعضلات التي يواجهها الأطباء و الفرق الطبية في قاعة العمليات وفي مراكز الاستشارة الطبية في العيادة، وحتى في بيت المريض.[2]

أخلاقيات البحث العلمي : تزايد في الآونة الأخيرة الاهتمام بأخلاقيات البحث العلمية، وقد ساهمت الصحافة في ذلك بشكل خاص نظرا لما تشير هـمن مسائل أخلاقية، وقد اهتمت كذلك منظمات دولية عديدة من بينها: المؤسسة الوطنية المكلفة بالصحة، والبحث العلمي فيميدان الطب (inserm) اللجنة الوطنية الاستشارية لأخلاقيات علوم الحياة (ccne)، مجلس المنظم ة الدولية للعلوم الطبية ، في ميدان هذا البحث وضعت خطة توجيهية وقواعد أخلاقية خاصة بالتجارب على البشر وتتضمن الممارسة الطبية التجربة على البشر بهدف العلاج واستعمال طرق مبتكره جديدة، فمع التطور التكنولوجي والعلمي ابتعد البحث والتجربة على البشر عن التطبيق العيادي كي يصبح عملا مميزا وذلك منذ عدة عقود[3] ان أخلاقيات البحث العلمي تحدد التفكير الأخلاقي المطبق على أنشطة البحث

[1] زهرة، بوحناش، **الأخلاق والرهانات الإنسانية**، د.ط،(المغرب إفريقيا الشرق، 2013)

[2]GUY DURANT. P153

[3]GUY DURANT ,**INTRODUCTIONGèNèRALE à LA BIOETIQUE** (HISTOIR,CONCEPTS ET OUTILS) (CANADA;EDITIONFIDES,2005)P157

والتجربة على البشر عدة قيم ومبادئ ، بحيث يوجد تعارض بين حماية الأشخاص وتطوير المعارف الفردية والجماعية ، وحسب ديفيد روي تنقسم إلى ثلاثة أصناف راحة الأشخاص ، و الراحة العمومية للمجتمع ككل تجاه المريض ومسؤولياته كباحث عيادي، ومطالب المرضى الذين يريدون علاجا جديدا وفعالا إلى جانب الضرورة العلمية العيادة والاقتصادية من جهة اختيار العلاجات الجديدة من حيث الحاجة والفعالية والتكلفة والفائدة[1] أخلاقيات البحث العلمي.

ويعد هذا الصنف من الأخلاقيات قديما حيث انفصلت عن أخلاقيات مهنة الطب كما وقد تبلورت أخلاقيات كثيرة في هذا الموضوع تدريجيا منذ معاهدة نورمب ورغ عام 1947 إعلان هلسنكي 1964 الذي جمع مبادئ أخلاقية تهدف إلى توفير توصيات تقود الأطباء والباحثين في الطب البيولوجي وتمت مراجعته سبعه مرات منذ تبنيه.[2]

وتدور هذه الأخلاقيات حول المشروعية والمراجع والمبادئ التي ينبغي احترامها، وهناك وكالات حكومية تلعب دورا في المراقبة، والمؤسسات الأكثر نموذجية هي تلك التي تتعلق بأخلاقيات البحث العلمي التي تخص موضوع الإنسان.[3]

---

[1] سمية بيدوح. **فلسفة الجسد**. تونس: دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع، 2009، ص26

[2] مجموعة مؤلفين؛ مصطفى القليعي. **البيوطيقا تاريخها وجمعيتها وتشريعاتها**. سوريا: دار البترا للنشر والتوزيع،ط1، 2010،ص85

[3] مجموعة مؤلفين، مصطفى القليعي. **البيوطيقا تاريخها وجمعيتها وتشريعاتها**، مرجع سابق، ص85

أخلاقيات السياسة الصحية : وتتعلق بالقوانين والتوجيهات وخطط التعاملات التي تصنعها السلطات الموجهة للشعب بأكمله بدون تمييز بين الأفراد، ويمكن أن نميز بين ثلاث مستويات أساسية هي:

الصحة العمومية : أي جميع الإجراءات الجماعية التي ت قودها السلطات العمومية والصحية لضمان الظروف المواتية لصحة السكان التي يمكن توجيه استراتيجياتها حسب المنظور الثلاثي الوقائي والحمائي والتحسين الصحي.

نظام الرعاية الصحية ويعني المبادئ المعتمدة والتنظيم العملي للرعاية الصحية في منطقة ما.

توزيع الموارد الصحية في المنطقة أو بلد ما وتشمل جمع وتخصيص الموارد من طرف السلطات ووصولها إلى المواطنين.[1]

1 - مفهوم الأخلاق التطبيقية الجديدة:

يبدو أن الخلفية الفلسفية المعتمد عليها في تأسيس التعريف المنطقي بصورة عامة هي علة التجاوز الذي عايشتها لأخلاق التطبيقية، أو الأخلاق الجديدة، حيث أن التعريف الذي هو إقامة تصور كلي وعام للموضوع، من خلال تجريده المعرف من الصفات

[1]GUY DURANT , P159

العينية التي يتجذر بها في عالم الحس، وصورنتهاوبنائها ذهنيا، كما أن خصوصية التعالي التي يتصف بها التعريف، تستبط نسلطة عالية، تفرض نفسها على الآخر.

فالمنطق سلطة تظهر في مجموعة من العلاقات الضاغطة المتعددة، على سلطة الوعي المكون، داخل الفرد من خلال تجاربه الذاتية والمعرفية، وسلطة الأنا الأعلى الذي يضفي على سلطته صفة المشروعية المطلقة، فتتحول وظيفة المنطق الوجوبية إلى سلطة آمرة تقريرية. فالسلطة ليست إلا صورة متنكرة للمنطق وقد عملت بعض الأطاريح المعاصرة في شتى الحقول الفكرية على إعادة النظر في المسلمات العامة للعقل الإنساني بناءاً على المتغيرات الحاصلة في الفضاء العلمي والفلسفي، فالانطلاق من قضايا مسلم بصحتها قبلاً، والتي تعارف عليها البشر بالبديهيات مغالطة، وتحايل على الآخر في إثبات المطلوب، فالمنطلقات الأولية تؤسس للنتائج، فالقبول بالبديهيات يلزم عنه حتما القبول بالنتائج. في أهمية نتائجها من أزمةعلم الفيزياء على حد تعبير بوشنسكي.[1]

كانت الأكسيوماتيك، أو منظومة الأوليات ثورة داخل المنظومة المعرفية والمنطقية للرياضيات، حيث فرضت على الرياضي مراجعة بديهياته، التي توارثها عنطاليس Thales وفيثاغورس Pythagore وهي تعبير عن أزمة الرياضيات، أزمة" لن تكون أقل عمقا ولا أقل كما اقتضت منا طبيعة الحقل انتهاج آلية منهجية في التعاطي مع

[1] بوشنسكي، إ،م. **الفلسفة المعاصرة في أوروبا.** ترجمة: عزت قرني، عالم المعرفة، الكويت، ع.165 .1992 ص.38.

الموضوع، حيث أن اصطلاح الأخلاق التطبيقية، والأخلاق الجديدة يوحيبثنائية ضدية داخل العبارة، فالمؤشر الأول التقاطع القائم بين الأخلاق كمفهوم، ومنتوج تراكمي في التاريخ الفلسفي، والأخلاق التطبيقية، من حيث الدلالة الاصطلاحية، الذي يشير إلى التفرد، والتميز الذي تمتلكه هذا اللون من الدراسات الأخلاقية.

وتعريف الأخلاق الجديدة من خلال العوائق التي تصطدم بها البحوث يستندعلى مرجعية براغماتية ،فالقول بأن الأخلاق التطبيقية هي التأصيل الجديد للقيم الأخلاقية على ضوء أسس نسبية، وليست مطلقة،على شاكلة الفلسفة الخلقية الكلاسيكية التي تقيم، وتستقر في الفضاء النظري المجرد.

ولذا أقامت الفلسفة الواقعية، والذرائعية الأخلاق الجديدة على أسس متغيرة، مستقاة من الواقع، ومن الأزمات التي تتحايث معها، فالصدمة التي عرفها الإنسان في الفترة المعاصرة كشفت عن ضرورة العودة إلى الأخلاق، أومايصطلح عليه بأخلقة العلم عموما، والتقنية خصوصا، فهناك إذن تعريفات تحدد طبيعة الأخلاق التطبيقية من خلال الغاية والقصد، وهناك تعريفات من زاوية الأزمة أوالتعريف بالعائق، فالأزمة التي عرفتها القيم وراء هذا اللون من الأخلاق.

المفهوم الأول: يورد المفكر (ديفيد.ب. رزنيك) تعريفا من هذا الجنس للأخلاق التطبيقية في كتابه أخلاقيات العلم، والذي يعود في الأصل حسب إحالة المفكر إلى الكتاب

المشترك: Moral Resoning للمؤلفين : Fox.RM, DeMarco ,JS والذي مانصه:" هي دراسة المعضلات الأخلاقية، والخيارات، والمعايير في وظائف ومهن ومواقف عينية محددة وكيفية تطبيق النظريات والمفاهيم القيمية في سياقات معينة." [1] الأخلاق التطبيقية في النص متعلقة بالأزمات التي عايشتها بعض الحقول المعرفية، على مستوى القرارات الواجب اتخاذها من طرف العلماء في فضاءات تخصصهم،من قبيل القرار الذي يجد الطبيب فيه نفسه مترددا، وهاملتيا بين مصير المريض الذي بين يديه، وبين القيم الأخلاقية والمفاهيم التي تؤسس للعلاقة بينه وبين مريضه.

ونجد في كتاب الباحثة الايطالية ميشيلا مارزانوا " تأريخ البدايات الأخلاق التطبيقية ،حيث جعلت من هذا اللون من البحث معاصرا أي في سنة 1960 بالولايات المتحدة الأمريكية، إذ اهتم فلاسفة الأخلاق الانجلوسكسون بمسائل جوهرية في الأخلاق، مبتعدين في ذلك عن التحليلات الميتاأخلاقية التي كانت مقتصرة على دراسة وتحليل المفاهيم والدلالات اللغوية للمفاهيم الأخلاقية.

المفهوم الثاني: يفرق فتحي التريكي بين الايتيقا العامة والأخلاقيات المطبقة، حيث:".. تفرض العامة تفكيرا عاماعن الإنسان، وعن نمط حياته، والأخلاقيات المطبقة تتخذ شكلا مغايرا كلما التحمت بميدان معين، فهي مثلا إذا ما تم تطبيقهاعلى الرياضة، تكونت

[1] ديفيد برزنيك،**أخلاقيات العلم**، ترجمة: عبدالنور عبدالمنعم،عالم المعرفة ،ع،316 يونيو 2005 ص، 36

الأخلاقيات الرياضية التي تهدف أساسا إلى حماية الرياضة من التدخلات التجارية ومن العنف وأشكالا لإطاحة بمواثيقها..."

المفهوم الثالث: ونجد في تعريف عمر بوفتاس تركيبيا للأخلاق التطبيقية مانصه:" هي مجموعة من القواعد الأخلاقية العملية المجالية، تسعى لتنظيم الممارسة داخل مختلف ميادين العلم والتكنولوجيا ومايرتبط بها من أنشطة اجتماعية واقتصادية ومهنية، كما تحاول أن تحل المشاكل الأخلاقية التي تطرحها تلك الميادين، لا انطلاقا من معايير أخلاقية جاهزة" مفكرة ايطالية معاصرة من مواليد: 1970 تنتمي إلى اليسار الايطالي [1]

ومطلقة، بلاعتماد على مايتم التوصل إليه بواسطة التداول والتوافق، وعلى المعالجة الأخلاقية للحالات الخاصة والمعقدة أو المستعصية Casuistique والأخلاق التطبيقية ليست مخاض اعتباطي لايمت بصلة إلى مرجعية، أو أرضية واقعية تاريخية، فالدعوة إلى أخلاق جديدة، أو الفكر الأخلاقي الجديد نتاج مجموعة من مقدمات، بعضها تاريخ يولد من رحم الحداثة، أي تبلور مع الفكر الحداثي،فالقول بالذاتية، وإفلاس المعنى، وتشظيه مع الحداثة، ومابعدها، وسقوط التصورات الشمولية الكليانية، وثورتا لمعلومات، وتقدم التقنية الحيوية.. وراء القول بفكر أخلاقي جديد، كما نجد في الفلسفة الخلقية ذاتها مقدمات لظهور هذا اللون من الدراسات الأخلاقية، والتي سنعتمدها في طرح رؤيتنا

[1] Michela Marzano, L'éthique Appliquée, PUF 2 édit paris 2012p3

للقولب وجود الفكر الأخلاقي الذي ينعت بالجديد في الدراسات السابقة، فالفكر الإنساني لايحقب بلحظة، فكل تحقيب إنما هو تصنيف، وأدلجة للفكر.

الاخلاق وعلاقتها بالعلوم التطبيقية:

ظهرت فلسفة الاخلاق التطبيقية تحديدا في الخمسينيات والستينيات من القرن العشرين، وقد تألفت من مختلف المحاولات الثقافية والعالمية التي تحملت عبئ التعامل مع اخلاقيات الحياة العملية والمشكلات الاجتماعية والسياسية التي لم يعبأ بها المجتمع الاكاديمي، مما دفع الفلاسفة التي تأمل المشكلات الواقعية المرتبطة بالمجالات السابقة وجعلتهم لاول مرة يقدمون الحجج التي يدافعون بها عن موقفهم ومبادئهم التي يبنون عليها احكامهم بطريقة بسيطة وسهلة رغم صعوبة وتعقد المشكلات المطروحة.

فلسفة الاخلاق التطبيقية هي العلم المعياري الذي يحدد لنا السلوك الفاضل، وما ينبغي ان يكون، فهي فلسفة علمية لا تلقنا بعض الاحكام الجاهزة، وانما تعلمنا دائما كيف نحكم، وذلك حين توجه انتباهنا نحو العنصر الابداعي في الانسان، فهي تحثنا دائما على اتخاذ القرار، وتدعونا الى التصرف تصرفا أصيلا مبتكرا حسبما تقتضيه الظروف والملابسات.[1]

[1] يسرا ابراهيم محمد صبحي، وآخرون، **فاعلية وحدة مقترحة في فلسفة الاخلاق التطبيقية باستخدام استراتيجية العصف الذهني على تنمية التفكير الاخلاقي لدى الطلاب المعلمين شعبة الفلسفة والاجتماع**، مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية، العدد السابع، ج 2، 2017 ، ص376

تهتم فلسفة الاخلاق التطبيقية بدراسة اخلاقيات الحياة الفعلية والمشكلات الاجتماعية والسياسية التي جرت العادة الاكادمية على تجاهلها، كما انها تهتم بمناقشة دور الفضائل في مواقف الحياة الحقيقية ودراسة القضايا والمشكلات الصعبة المتعلقة باخلاقيات الطب مثل الاجهاض والقتل الرحيم والاخصاب الصناعي وهندسة الجينات والاستنساخ وتحديد جنس الجنين وغيرها من القضايا، كما انها تهتم بتطبيق النظريات الاخلاقية على مواقف الحياة الحقيقية او ما يسمى" الافتاء في قضايا الضمير".

وتهتم ايضا فلسفة الاخلاق التطبيقية بدراسة القضايا الاخلاقية التي تنشأ في مجالات الطب والبيولوجيا والهندسة الوراثية، كما انها تتضمن القضايا الاخرى الفلسفية والقانونية والاقتصادية، كما ان الغاية الاساسية لفلسفة الاخلاق التطبيقية تتمثل في اقتراح المبادئ الاخلاقية التي يجب ان تنظم ممارسة الاطباء والعاملين في ميادين الطب والبيولوجيا والصحة، الا ان هذه المبادئ تتجاوز المستوى الطبي البيولوجي كي تشكل نواة للتفكير الاخلاقي والقانوني متفق عليه نسبيا للممارسة والبحث العلميين، ولكل الممارسات المهنية بشكل عام، من اجل تدعيم حقوق الانسان والحفاظ على بيئته وحمايته من تجاوزات العلماء والباحثين.

كما ان فلسفة الاخلاق التطبيقية تساعد في اكساب الطلاب القيم وخاصة الخلقية منها، والتي تنعكس على سلوكهم واسلوبهم في العمل والانتاج، كما تساعد على زيادة

وعي الطلاب بالقضايا الاخلاقية لارتباطها بحياتهم، كما انها تقوم بتنمية مهارات التفكير الاخلاقي لدى الطلاب مما يساعد الطالب على اتخاذ قرارات اخلاقية صائبة.

لذا لم يعد اهتمام فيلسوف الاخلاق اليوم بقضايا الاخلاق النظرية وما ينبغي ان يكون عليه السلوك الانساني بوجه عام مرتبطا بكيفية الوصول بذلك الى الارتقاء بكل ما يقوم به الانسان من عمل في حياته اليومية الى افضل صورة ممكنة عن طريق التحلي باخلاقيات العمل المثالية والممكنة في هذه المهنة او تلك.[1]

ومن هنا استطاعت فلسفة الاخلاق التطبيقية اقامة ضرب من التوازن بين القيم الاخلاقية والتطورات العلمية الجديدة، من اجل تغيير نظام قيمنا وتحليل المشكلات الاخلاقية التي تواجهنا بسبب الهوة الواسعة بين فكر الانسان والتكنولوجيا وهي المشكلات التي لا تستطيع التكنولوجيا بكل تطورها ان تصل الى حلها، ذلك لان المواقف التي تهتم بها فلسفة الاخلاق التطبيقية بتحليلها ما هي الا موضوعات تخرج عن نطاق العلم بمعناه التجريبي الضيق، فالعالم لا يدرس افكارا ولا قيما، وانما يدرس مادة جامدة كالكيمياء والفيزياء، ولذلك لا يملك القدرة على ادراك الجوانب الفلسفية والاخلاقية التي تثيرها مثل هذه الموضوعات.

[1] يسرا ابراهيم محمد صبحي، وآخرون، **مرجع سابق**، ص377

الفصل الثالث:

الفكر الاخلاقي الجديد ومسار التحول من مجال النظري إلى مجال تطبيقي

أولا: التحول من الاخلاق النظرية الى الاخلاق التطبيقية

ثانيا: نماذج من الاخلاقيات التطبيقية الجديدة

ثالثا: خصائص الاخلاقيات التطبيقية

1 - التحول من الاخلاق النظرية الى الاخلاق التطبيقية:

تمثل الاخلاق النظرية اهم الاسس التي تقوم عليها الحياة البشرية والتي تعمل على ضبط سلوك الانسان وتنظيمه في مجالات الحياة المختلفة، ويختص الانسان عن سائر الكائنات الاخرى بحمل امانة القيم الخلقية، التي تسمو به فوق المستوى المادي البحت، فالاخلاق كلمة مرتبطة في الواقع بالسلوك الانساني بصفة عامة، وهي كلمة تحتمل في مضمونها مبادئ وقيم وافعال معينة ينبغي للانسان التحلي بها في حياته، مما يساعد الانسان في الوصول الى حالة السواء، وتعني السوية مدى اتساق السلوك مع المعايير الاخلاقية في المجتمع وقواعد السلوك فيه.

وقد شهدت العقود الاربعة الاخيرة من القرن الماضي انبعاثا للفكر الاخلاقي التطبيقي على اثر التقدم التكنولوجي الذي عرفه ميدان الطب والبيولوجيا، وتمثل هذا الانبعاث في ظهور اهتمام كبير بالقضايا الاخلاقية التي افرزها ذالك التقدم وما يرتبطبها من قضايا اخرى قانونية ودينية وفلسفية واقتصادية وبيئية وكانت غايته الاساسية هي اقتراح المبادئ الاخلاقية التي يجب ان تنظم ممارسة الاطباء والعاملين في ميدان الصحة والابحاث العلمية في الطب والبيولوجيا والصحة، الا ان هذه المبادئ تتجاوز المستوى الطبي والبيولوجي كي تشكل نواة للتفكير الاخلاقي والقانوني متفق عليه نسبيا، للممارسة والبحث العلميين، ولكل الممارسات

المهنية بشكل عام، من اجل تدعيم حقوق الانسان والحفاظ على بيئته وحمايته من تجاوزات العلماء والباحثين.[1]

ان التداخل بين فضاء المفاهيم، وعالم الإنسان، حقيقة قائمة على مبررات عائدة إلى طبيعة القضايا، أو الموضوعات المدروسة منجهة أولية، وإلى إنسانية الباحث، منجهة علائقية منهجية، فمرجعية الزئبقية المحايثة لسيرورة المفهوم، من أصل المفهوم ذاته، فهو اسم مفعول من فهم، فالمفهوم مجال ممارسة للفهم، ومنتوج له أيضا، والبعد الذاتي المترتب عن فعل الإيجاد أو التوليد المفهومي، يضفي على مجال المفاهيم طابع النسبية، والمرونة الدلالية.

والغريب في الأمر، والذي يصل إلى لحظة المفارقة أن عالم التعريف الذي يتسم بالدقة، والصرامة أيضا، فكيف تسنى لهذا أن يسمو على ذاته، وثقافته في بناء هذا العالم الدقيق، وفشل في تأسيس، وترسيخ نفس المعالم في عالمه الشخصي؟ فهل مرد ذلك إلى نوعية الحقل، أم إلى الباحث نفسه؟ تضعنا المحاولة المعرفية فيحصار الأجوبة المقدمة عبر تاريخ الفكر البشري، لهذه الأسئلة أمام مفترق طرق، بابيفتح أمام الباحث إمكانية بلوغ الموضوعية، والدقة العلمية في معرفة الحقائق، وصياغتها، وآخر يضع محاولات البحث أمام تحدي يصعب تخطيه، وهو مايعرف بالاتجاه الطبيعوي، والأنسوي في دراسة الظواهر الإنسانية.

[1] احمد عبد الحليم عطية، **المدخل الى الفلسفة الراهنة**، القاهرة، دار الثقافة العربية، 2010، ص19

والأخلاق التطبيقية، أو الجديدة نموذج حيل هذه الإشكالية، على مستويات عدة التعريف، ومجال البحث، والنتائج.[1]

وبهذا تكون الاخلاق ذات بعد نظري وآخر عملي اي تطبيقي، يدرس الجانب النظري فيها موضوعات الضمير والخير والشر والفضيلة والحق والواجب والارادة والنية، ويدرس الجانب التطبيقي الواجبات المنوطة بالانسان نحو نفسه ونحو ربه ونحو غيره، وهكذا تجمع الاخلاق بين النظري والتطبيقي.

2 - نماذج من الأخلاقيات التطبيقية الجديدة:

الاخلاق البيئية: لم تكن المشاكل البيئية مطروحة في يوم من الايام بنفس الحدة التي تطرح بها في الوقت الراهن، والسبب هو ان هناك تهديدا حقيقيا لوجود الانسان على وجه الارض، بل ان التدمير يطال الكرة الارضية بجمادها ونباتها وحيوانها، في برها وبحرها وجوها، بسبب ما وفرته الثورة الصناعية والتكنولوجية من امكانات هائلة للانسان ضاعفت طاقاته آلاف المرات ومكنته في استغلاله للطبيعة من ان يضاعف تدميرها بالقدر نفسه او اكثر. [2]

بناء على ماسبق لا تنحصر الاخلاقيات البيئية في الدفاع عن قضايا البيئة والتصدي لمختلف التصرفات الانسانية اللامسؤلة تجاه مواردها، ولا حتى في اتخاذ قرارات والقيام باجراءات فردية وجماعية، اخلاقية وقانونية لاجل حماية البيئة والحيلولة دون استمرارها في

[1] جاكلين روس، **الفكر الاخلاقي المعاصر**، ترجمة عادل العوا، عويدات للنشر والطباعة، بيروت ،ط1، 2001، ص314

[2] **المرجع نفسه**، ص123

التدهور، بل يتعدى ذلك للتعبير عن فلسفة جديدة تتصور الانسان في اطار وضع اجتماعي وثقافي وبيئي متازم، وتحاول ان تقدم رؤية جديدة للانسان في علاقته بمحيطه البيئي.

اخلاقيات الطب والبيولوجيا: ترتبط بميدان علوم الحياة وما يطرحه، وبعد تبلور ما يعرف بتكنولوجيا الحياة من تساؤلات تتعلق بالانجاب الاصطناعي من شاكلة: هل يتم الانجاب دون جنس مثلما يتم الجنس دون انجاب(يتم الحديث عن تقنيات الانجاب السلبية والاجابية)؟ هل يمكن تعمد انجاب اليتامى في حالة تخصيب الزوجة بمني زوجها بعد وفاته(اعادة النظر في عوائد ومفاهيم درج عليه البشر لالاف السنين مثل مفهوم العائلة ومفهوم الامومة ومفهوم الهوية البيولوجية) او "الموت الرحيم" من قبيل: هل يقبل الاطباء على انتزاع اجهزة التنفس والتغذية الاصطناعية عن المرضى الذين يعانون من غيبوبة طويلة الامد رحمة بهم ام يواصلون ابقاءهم احياء بشكل اصطناعي رغم عدم جدوى حياتهم؛أي ما اصبح يعرف بـ" الاصرار على مواصلة العلاج".[1]

اخلاقيات الاعلام والاتصال: وترتبط بالثورة التكنولوجية الحاصلة في ميدان وسائل الاعلام في تقاطع مع الثورة المعلوماتية وخاصة في اطار الانترنت، وما يتعلق بها من مسائل توجيه الراي العام والتحكم في اختياراته، وما يرتبطايضا بهيمنة ثقافة الصورة ودور وسائل الاعلام

[1] عمر بوفتاس: البيواتيقا **الاخلاق الجديدة في مواجهة تجاوزات البيوتكنولوجيا**، افريقيا، الشرق، المغرب، 2011، ص127

في قلب الحقائق وتشويه الاحداث والنيل من كرامة الاشخاص او قيامها، خلافا ذلك بتنوير الراي العام والدفاع عن القضايا العادلة ومواجهة الظلم والاستبداد...الخ.[1]

3 - **خصائص فلسفة الإخلاق التطبيقية:** تتمثل أهم خصائص الأخلاقيات التطبيقية فيما يلي:

- هي أولا واقع عملي وثقافي جديد تعيشه المجتمعات الغربية، أما نحن في العالم العربي فبالكاد تصلنا أصداؤه.
- كما تمثل آخر صيحة للفلسفة العملية، وتشكل قواعد جديدة لتوجيه الممارسة داخل مختلف الميادين العلمية والعملية في المجتمعات المعاصرة. وصحيح أنها قواعد أخلاقية، غير أنها قابلة أن تتحول إلى سياسات تشريعية وقوانين في إطار ما أصبح يعرف في البلدان ما بعد الصناعية بـ"الانتقال من الأخلاقيات إلى القوانين."
- الأخلاق التطبيقية هي قواعد عملية وليست نظرية، ورغم ذلك فهي تقوم على مفاهيم أخلاقية كلاسيكية مثل مفهوم الحق ومفهوم المسؤولية ومفهوم الواجب ومفهوم الكرامة... الخ، ولكنها تجدد مضامينها وتعطيها أبعادا جديدة ترتبط بما يطرحه العلم التكنولوجي من معضلات، وذلك مثل الأبعاد الجديدة لمفهوم الواجب في ميدان أخلاقيات الطب والبيولوجيا، والأبعاد الجديدة لمفهوم المسؤولية في ميدان أخلاقيات البيئة... الخ.

[1] عطا الله الرمحين، **الاعلام والاخلاق التطبيقية للصحفي في عصر ما بعد الحداثة**.الوراق للنشر والتوزيع،عما،ط1،2014، 259ن،ط1،2014، 259

-هي أيضا قواعد براغماتية، لا يراعى فيها الصدق والكذب أو الخطأ والصواب أو حتى الخير والشر، بل تراعى فيها الصلاحية

-يعتبر التمييز بين "الأخلاقيات التطبيقية "و"الفلسفة الأخلاقية" قضية معاصرة ما دامت عبارة "الأخلاقيات التطبيقية "ذاتها لم تظهر إلا أواخر الستينات من القرن الماضي.

وقد اجمع الباحثون ان فلسفة الاخلاق التطبيقية تتميز بـ :

-توجيه فكر الفرد الى السلوك الايجابي بطرق اخلاقية صحيحة.

-تنمية القدرة على التفكير في القضايا الاخلاقية.

-تدريب الفرد على اتخاذ القرارات القائمة على مبادئ اخلاقية، وتحمل مسؤوليتها.

-تنمية التفكير الاخلاقي عند الافراد.

-مساعدة الافراد على اكتساب الفضائل الخلقية طوال الوقت.

-تكوين الحس الاخلاقي لدى الافراد من خلال توضيح المعايير والقيم الخلقية وتفسير الاسباب والمبررات العقلية للاختبارات الخلقية.

-تكوين عادات تساعد الافراد على التفكير بطرق اخلاقية مناسبة.

-معالجة المشكلات الفلسفية والاجتماعية بطرق تبرز تاثير السموم الفكرية الخارجية التي تهدد بناء المجتمع وتماسكه.

-تنمية المسؤولية الاخلاقية.[1]

-تغرس في النفوس حب الخير وبغض الشر وتوقظ ضمير الفرد حين يقوم باي عمل.

-تزود الافراد بمهارة فنية مستنيرة تيسر لهم ان يدركو اتجاه التصرف السليم.

-تكون انسانا واعيا مسؤولا ليسعى الى تحقيق الطبيعة الخيرة المرموقة.

-اقامة ضرب من التوازن بين القيم الاخلاقية والمستجدات العلمية وتحليل المشكلات الاخلاقية الناتجة عنها.

-تكسب القدرة على تقدير الاعمال الاخلاقية بدقة ونقدها والحكم عليها حكما صائبا.[2]

ومن هنا يمكن القول ان فلسفة الاخلاق التطبيقية استطاعت اقامة ضرب من التوازن بين القيم الاخلاقية والتطورات العلمية الجديدة من اجل تغيير نظام قيمنا، وتحليل المشكلات الاخلاقية ومعالجتها.

[1] يسرا ابراهيم محمد صبحي، وآخرون، **مرجع سابق**، ص378

[2] **المرجع نفسه**، ص378

خاتمة

ومنه يمكن القول انه على الرغم من التطور التاريخي الكبير للمسألة الاخلاقية عبر التاريخ، فان الاشكاليات الاخلاقية مازالت تطرح نفسها بقوة كبيرة في هذا الميدان، ومازالت المباحث الاخلاقية نهبا للصراع الفلسفي والايديولوجي بين مختلف النظريات والتيارات الفكرية الاخلاقية، وقد أدت هذه التناقضات والصراعات الايديولوجية الى تراكم في نسق المفاهيم والدلالات التي تتعلق بمفهوم الاخلاق ذاته، واصبح مفهوم الاخلاق ذاته يعاني من الغموض والالتباس نظرا للتنوع الكبير في النظرة اليه وتحميله فيضا من التصورات الايديولوجية المتناقضة، واذا كان مفهوم الاخلاق يشمل عددا كبيرا من المفاهيم الفرعية فان هذه الاخيرة وقعت في دائرة التشاكل الفكري واصبحت عرضة للتفسيرات المختلفة، وفي دائرة هذا كله اصبح من الصعوبة بمكان تقديم رؤية منظمة متناسقة لمفهوم الاخلاق بمضامينه الفرعية المتنوعة.

كان من نتائج تسارع مسار العلم في العصر الحديث، سواء كان في الطبيعيات او في الانسانيات، اعتبار المقوم الاخلاقي في البحث العلمي كابحا لطموح العقل" الحداثي" في السيطرة والتحكم في الموضوع (الانسان والطبيعة) عبر التكميم والتجريب، مما نتج عن ذلك نشوء" نموذج معرفي" هيمن على المنهج العلمي الحديث، يسنده تحالف العلم مع التقنية، الذي تتلخص أهم مبادئه في " الموضوعية العلمية "والصرامة المنهجية "والحياد الاخلاقي" للناظر والباحث، وقصر المنهجية العلمية على التجربة الحسية في المقام الاول، او

الاستنباط العقلي والمنهج الاستقرائي، وغيرها من المبادئ التي تشكل مقومات المنهج العلمي في النسق المعرفي الغربي الحديث، حتى صار من السمات المميزة لهذا النسق.

ان التناول الفلسفي لمشكلة القيم الاخلاقية لم يتوقف عند حدود اسهامات فلاسفة اليونان وفلاسفة الاسلام فحسب، وانما تواصل البحث في هذه المشكلة مع فلاسفة العصر الحديث والمعاصر، والذين كان لهم تاثيرا كبيرا ايضا على المفكرين العرب عموما والمغاربة خصوصا، ومن نتائج الفكر الاخلاقي الجديد تغير المرجعية الفلسفية، فبعد ما كان الفكر الفلسفي يتأسس على مرجعية العقل والدين، اصبح هذا الفكر يتأسس على مرجعيتي العقل والتجربة، ولقد سيطرت المرجعية التجريبية على الفلسفة الانجليزية بينما سيطرت المرجعية العقلية على الفلسفة الفرنسية والالمانية، وكان لهذا التغير في المرجعية الفلسفية تاثيره البارز على الفكر الفلسفي الاخلاقي.

وتاسيسا على هذه الصورة فان هذه الدراسة تشكل محاولة علمية لاعادة بناء المفهوم الاخلاقي بمضامينه في دائرة التناسق وتحريره من الغموض الكبير الذي يحاصره، والملاحظ ان هذه الازمة الاخلاقية تلاها بالفعل وعي اخلاقي خاص، تجلى هذا الوعي في مظاهر شتى، منها تقوية تدريس مواد الاخلاق واحداث كراسي لها في المعاهد والجامعات وعقد المؤتمرات والمناظرات حول الاشكاليات الاخلاقية المستجدة، ومنها ايضا انشاء لجان الحكماء، ووضع دساتير ومواثيق اخلاقية، وتاسيس حركات اصلاحية ومنظمات انسانية، وكذلك فتح ابواب في علم الاخلاق غير مسبوقة، ووضع نظريات فيه غير معهودة، فجرى

الخوض في "اخلاقيات الحياة"، و"اخلاقيات البيئة"، و"اخلاقيات الاعلام"، و"اخلاقيات الادارة"، و"اخلاقيات الشغل"، و"اخلاقيات الاعمال والمقاولة"، كما اتسعت الدعوة الى ضرورة ان يتحمل الانسان المسؤولية ازاء كل مجالات الحياة، وان يسارع الى تحصين نفسه بالاخلاق اللازمة لمواجهة التلوث في الطبيعة والتسيب في التقنية والتفكك في المجتمع والفساد في السياسة والتضليل في الخبر.

من هنا يكتسب الحديث عن الفكر الاخلاقي وقضاياه ومشروعيته، ذلك ان الاخلاق لم تعد مجرد توصيات ومواعظ واحكاما، بل غدت نظاما معرفيا يمتد الى العلم والفلسفة ونظام القيم، فقد اقتحم البحث الاخلاقي معظم الميادين، وبات مشروعا يساءل، ويخضع للسؤال من قبل المفكر والفيلسوف ورجل الاقتصاد والسياسة.

اجمالا لقد كانت المسألة الاخلاقية –ولا زالت– تستأثر باهتمام كبير، وتشكل اشكالية مركزية داخل الفكر العالمي برمته، وستظل تشغل بال المفكرين والفلاسفة ورجال السياسة والقانون على اختلاف مشاربهم الفكرية، وذلك راجع بالاساس الى ارتباطها بالانسان، وتعلقها بحقيقته وجوهر طبيعته، كما أفرزت "الأخلاقيات التطبيقية" فكرا يتميز بتعدد وتفاعل مختلف المعارف والاختصاصات، وقد أسهم هذا الفكر الأخلاقي الجديد بشكل خاص في تطوير القانون وحقوق الإنسان، وتجدر الاشارة الى أن ما يثيره هذا الموضوع من ضرورة إعادة النظر في القيم الإنسانية ومراجعة طابعها المطلق، والدعوة، بناء على ذلك، إلى تنسيب القيم وإضفاء الطابع العملي، بل والبراغماتي النفعي على الأخلاق.

قائمة

المصادر والمراجع

المصادر:

القران الكريم: الأعراف الآية:163/167

الكتب باللغة العربية:

1. ابن منظور، **لسان العرب**، بيروت: دار احياء التراث العربي للطباعة والنشر، ط3، ج10.
2. أبو ضيف، المدني. **الأخلاق في الأديان السماوية** القاهرة بيروت: دار الشروق، 1988.
3. احمد عبد الحليم عطية،**المدخل الى الفلسفة الراهنة**، القاهرة، دار الثقافة العربية، 2010.
4. أحمد عبد الحليم عطيه، وآخرون، **الأخلاق التطبيقية** ، دفاتر فلسفية، القاهرة 2015.
5. اعمر بوفتاس،**سؤال الأخلاق والقيم في عالمنا المعاصر**، المغرب: الرابطة المحمدية للعلماء.
6. أمل مبروك عبد الحليم. **مفهوم الخير في الفلسفة الحديثة**. مصر: جامعة عين شمس، أساتذة الفلسفة في كلية الآداب، المحور، ع 35
7. اندري لالاند. **موسوعة لالاند**. ترجمة احمد خليل احمد، بيروت: منشورات عويدات مجلد1 ،ط2.

8. بدوي عبد الرحمن، **موسوعة الفلسفة**، ج2.

9. بدوي، عبد الرحمان **موسوعة الفلسفة**، الجزء الأول.

10. بدوي، عبد الرحمان، **موسوعة الفلسفة**، ج1، المؤسسة العربية للدراسات للنشر، بيروت،ط1، 1984.

11. بوشنسكي، إ،م. **الفلسفة المعاصرة في أوروبا**. ترجمة: عزت قرني، عالم المعرفة، الكويت، ع.165 .1992.

12. جاك لينروس،**الفكر الأخلاقي المعاصر**،ترجمة عادل العوا،عويدات للنشر بيروت،الطبعة الأولى،2001.

13. جاكلين روس، **الفكر الاخلاق المعاصر**، ترجمة عادل العوا، عويدات للنشر والطباعة، بيروت ، 2001.

14. جاكلين روس، **الفكر الاخلاقي المعاصر**، ترجمة عادل العوا، عويدات للنشر والطباعة، بيروت ،ط1، 2001،

15. جميل صليبا. **المعجم الفلسفي**. بيروت: دار الكتاب اللبناني، ط1، 1978.

16. جون كولر، ترجمة كامل يوسف حسين، **الفكر الشرقي القديم**،عالم المعرفة،1990.

17. جي ديران ،**البيوتيقا** ،ترجمة محمد جديدي، جداول بيروت، ط1، 2015.

18. حامد عبد الحمزة محمد علي. **النظرية الأخلاقية في فلسفة القديس توما الاكويني**. مجلة العلوم الإنسانية ، ع3، ايلول، 2016.

19. خالد بن جمعة بن عثمان الخراز، **موسوعة الأخلاق**. الكويت: مكتبة أهل الأثر للنشر والتوزيع.

20. ديفيد برزنيك،**أخلاقيات العلم**، ترجمة: عبد النور عبد المنعم،عالم المعرفة العدد:316 يونيو 2005.

21. سمية بيدوح. **فلسفة الجسد**. تونس: دار التنوير للطباعة والنشر والتوزيع، 2009.

22. شارل داروين، **أصل الأنواع**، ترجمة: مجدي محمود المليجي، المجلس الأعلى للثقافة العدد 682 . مصر2004.

23. صلبيا، جميل، **المعجم الفلسفي**، الجزء الاول،دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1981.

24. عبد الوهاب جعفر،**فلسفة الاخلاق والقيم**، دار الوفاء، الاسكندرية،2013.

25. عمر بوفتاس. (**البيوتيقا**)**الأخلاقيات الجديدة في مواجهة تجاوزات البيوتكنولوجيا**. إفريقيا الشروق للنشر،(د.ط) المغرب،2011.

26. عمر بوفتاس: البيواتيقا **الاخلاق الجديدة في مواجهة تجاوزات البيوتكنولوجيا**، افريقيا، الشرق، المغرب، 2011.

27. عمر بوفتاس، **البوتيقا نحو فكر أخلاق جديد**، دفاتير فلسفية، ع9، 2015.

28. فيلسوف مغربي معاصر. طه عبد الرحمن،**سؤال الأخلاق**.

29. القديس أوغسطين. **مدينة الله** ، ترجمة ،الخور أسقف يوحنا العلو، بيروت: دار الشرق، ج2 ، ط2، 2008.

30. القسم العلمي بمؤسسة الدرر السنية. **موسوعة الأخلاق: مقدمات في الأخلاق الإسلامية الإحسان الألفة**. إشراف الشيخ علوي بن عبد القادر السقاف ،ج1،الدرر السنية(د.ط ، د.م.ن).

31. مجموعة من الأكاديميين **الأخلاقيات التطبيقية والرهانات المعاصرة للفكر الفلسفي**، إشراف وتنسيق مصطفى كيحل، أعمال ملتقى منشورات الجمعية الجزائرية.

32. مجموعة مؤلفين؛ مصطفى القليعي. **البيوطيقا تاريخها وجمعيتها وتشريعاتها**. سوريا: دار البترا للنشر والتوزيع،ط1، 2010.

33. محمد الشيخ، **مقاربات في الحداثة ومابعد الحداثة**،دار الطليعة بيروت ط1 1996.

34. محمد جديدي. **البيوتيقا ورهانات الفلسفة القادمة** . بحث محكم قيم للفلسفة والعلوم الإنسانية مؤمنون بلا حدود للدراسات والأبحاث 11 ماي 2016.

35. محمد عبد الله الشرقاوي، **الفكر الاخاقي**، بيروت: دارالجيل، ط1، 1990.

36. محمد مهران، رشوان، **تطور الفكر الاخلاقي في الفلسفة الغربية**، القاهرة، دار قباء، 1998.

37. محمد يوسف موسى، **مباحث في فلسفة الاخلاق**، مؤسسة هنداوي سي أي سي، المملكة المتحدة،2017.

38. محمد يوسف موسى، **مباحث في فلسفة الاخلاق**، مؤسسة هنداوي سي أي سي، المملكة المتحدة،2017.

39. محمد، جاسم العبيدي؛ ألاء، محمد العبيدي. **طرق البحث العلمي**. الأردن: الدار ديبونو للنشر والتوزيع، ط1، 2010.

40. محمد، عبد الستار نصار. **دراسات في فلسفة الأخلاق**.الكويت: دار القلم، 1982.

41. محمود حمدي زقزوق. **مقدمة في علم الأخلاق**. الكويت: مكتبة أهل الأثر للنشر والتوزيع، ط6.

42. محمود حمدي زقزوق، **دراسات في الفلسفة الحديثة**، القاهرة: دار الفكر العربي، ط3، 1993.

43. مسلم بن الحجاج، **المسند الصحيح**،ج:4 تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي.بيروت:2017

44. مصطفى، كيحل. **مدخل إلى قضايا الفلسفة التطبيقية**. إصدارات الجمعية الجزائرية للدراسات الفلسفية،2018

45. منصور علي رجب، **تاملات في فلسفة الأخلاق**، مطبعة مخيمرة، القاهرة، ط1، 1995.

46. الموسوعة العربية مختارات اجتماع فلسفة و عقائد، ط2 ، منتدى مكتبة الإسكندرية.

47. ناهدة البقصمي، **الهندسة الوراثية والأخلاق**، المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب، الكويت، 1993.

48. زهرة، بوحناش، **الأخلاق والرهانات الإنسانية**، د.ط،(المغرب إفريقيا الشرق، 2013)

المقالات والندوات:

1. يسرا ابراهيم محمد صبحي، وآخرون، **فاعلية وحدة مقترحة في فلسفة الاخلاق التطبيقية باستخدام استراتيجية العصف الذهني على تنمية التفكير الاخلاقي لدى الطلاب المعلمين شعبة الفلسفة والاجتماع** ، مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية،ع7، ج 2، 2017.

الرسائل الجامعية:

1. أحمد، يأحمد. **الأخلاق التطبيقية عند يورغن ماس** .مذكرة لنيل الماجستير في الفلسفة، إشراف: أحمد عطار، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2016.

2. بوذراع نذير، **المسالة الأخلاقية في الفكر المغاربي المعاصر (طه عبد الرحمان أنموذجا)**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، اشراف عمري شهرزاد، قسم علم النفس والفلسفة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة زيان عاشور، الجلفة ، 2020.

3. زهية العايب، **الاخلاق الجديدة لمستقبل الانسانية والطبيعة عند هانس يوناس Hans Jonas**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الفلسفة، اشراف رشيد دحدوح، قسم الفلسفة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية،جامعة منتوري،قسنطينة،2010، ص16

4. زهية العايب، **الأخلاق الجديدة لمستقبل الإنسانية والطبيعة عند هانس يوناس Hans Jonas**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الفلسفة، إشراف رشيد دحدوح، قسم الفلسفة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية،جامعة منتوري، قسنطينة،2010.

5. فيجل، الهاشمي. **التأسيس الأخلاقي للحضارة عند القديس أوغسطين**. مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في الفلسفة، إشراف مزواد نسيبة، قسم الفلسفة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2017.

المواقع الاليكترونية:

1. https://tipyan.com/ethics-a-brief-introduction تاريخ الزيارة: 12-04-2022 على الساعة: 11:00

الكتب باللغة الاجنبية:

2. GUY DURANT ,**INTRODUCTIONGèNèRALE à LA BIOETIQUE** (HISTOIR,CONCEPTS ET OUTILS) (CANADA;EDITIONFIDES,2005).
3. Michela Marzano, L'éthique Appliquée, PUF 2 édit paris 2012

فهرس

المحتويات

فهرس المحتويات

إهـــداء	
شكر وتقدير	
مقدمة.....أ	
الفصل الأول: فلسفة الاخلاق	
1 نشاة فلسفة الاخلاق	09
2 ضبط المفاهيم (الاخلاق _فلسفة الاخلاق – علم الاخلاق –الاخلاقيات)	15
3 مذاهب فلسفة الاخلاق (الرواقية – الابيقورية)	22
4 نماذج من فلسفة الاخلاق (الشرقيين – اليونانيين – عصر الوسيط – المسلمين – العصر الحديث)	25
الفصل الثاني: الفكر الاخلاقي الجديد	
1 مدخل الى الفكر الاخلاقي الجديد	47
2 نشأة البوتيقا	56
3 مفهوم الاخلاق التطبيقية الجديدة	67
الفصل الثالث: الفكر الاخلاقي الجديد ومسار التحول من مجال النظري الى مجال التطبيقي	
1 -من الاخلاق النظرية الى الاخلاق التطبيقية	58
2 -نماذج من الاخلاق التطبيقية (الطب – البيئة – الاعلام والاتصال)	60
3 خصائص الاخلاق التطبيقية	62
خاتمة	66
قائمة المصادر والمراجع	70

الملخص باللغة العربية:

ان هذه الدراسة، تجلى في مظاهر شتى، منها تقوية تدريس مواد الاخلاق واحداث كراسي لها في المعاهد والجامعات وعقد المؤتمرات والمناظرات حول الاشكاليات الاخلاقية المستجدة، ومنها ايضا انشاء لجان الحكماء، ووضع دساتير ومواثيق اخلاقية، وتاسيس حركات اصلاحية ومنظمات انسانية، وكذلك فتح ابواب في علم الاخلاق غير مسبوقة، ووضع نظريات فيه غير معهودة، فجرى الخوض في "اخلاقيات الحياة"، و"اخلاقيات البيئة"، و"اخلاقيات الاعلام"، و"اخلاقيات الادارة"، و"اخلاقيات الشغل"، و"اخلاقيات الاعمال والمقاولة"، كما اتسعت الدعوة الى ضرورة ان يتحمل الانسان المسؤولية ازاء كل مجالات الحياة، وان يسارع الى تحصين نفسه بالاخلاق اللازمة لمواجهة التلوث في الطبيعة والتسيب في التقنية والتفكك في المجتمع والفساد في السياسة والتضليل في الخبر.

كلمات دالة:

فلسفة الاخلاق الكلاسيكي، الفكر الاخلاقي الجديد، الاخلاق التطبيقية، جامعة الجلفة

الملخص باللغة الاجنبية:

This study is in manifestations, a winter syllabus of teaching ethics subjects and creating chairs for them in institutes and universities and debates about emerging ethical problems. In it, there was an index to delve into the "ethics of life", "environmental ethics", "media ethics", "management ethics", "work ethics", and "business and contracting ethics", as the call to bear responsibility expanded. In society, corruption in politics and misinformation in the news.

Key words:

Classical Ethics Philosophy, New Ethical Thought, Applied Ethics,

Djelfa University